وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي ـ
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الأخلاق وعلاقتها بالنهوض الحضاري

دراسة تحليلية

لكتاب شروط النهضة لمالك بن نبي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية تخصص: دعوة وإعلام واتصال

إعداد الطالبة :
خولة عتيق نصر

المشرف :
د.عبد الرحمن طيبي

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.عبد الرحمن طيبي	أستاذ محاضر .ب	الشهيد حمه لخضر.الوادي	مشرفا و مقررا
د.خالد حباسي	أستاذ محاضر . ب	الشهيد حمه لخضر.الوادي	رئيسا
د.الطاهر عمارة الأدغم	أستاذ محاضر .أ	الشهيد حمه لخضر.الوادي	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي:1438/1437هـ – 2016 / 2017م

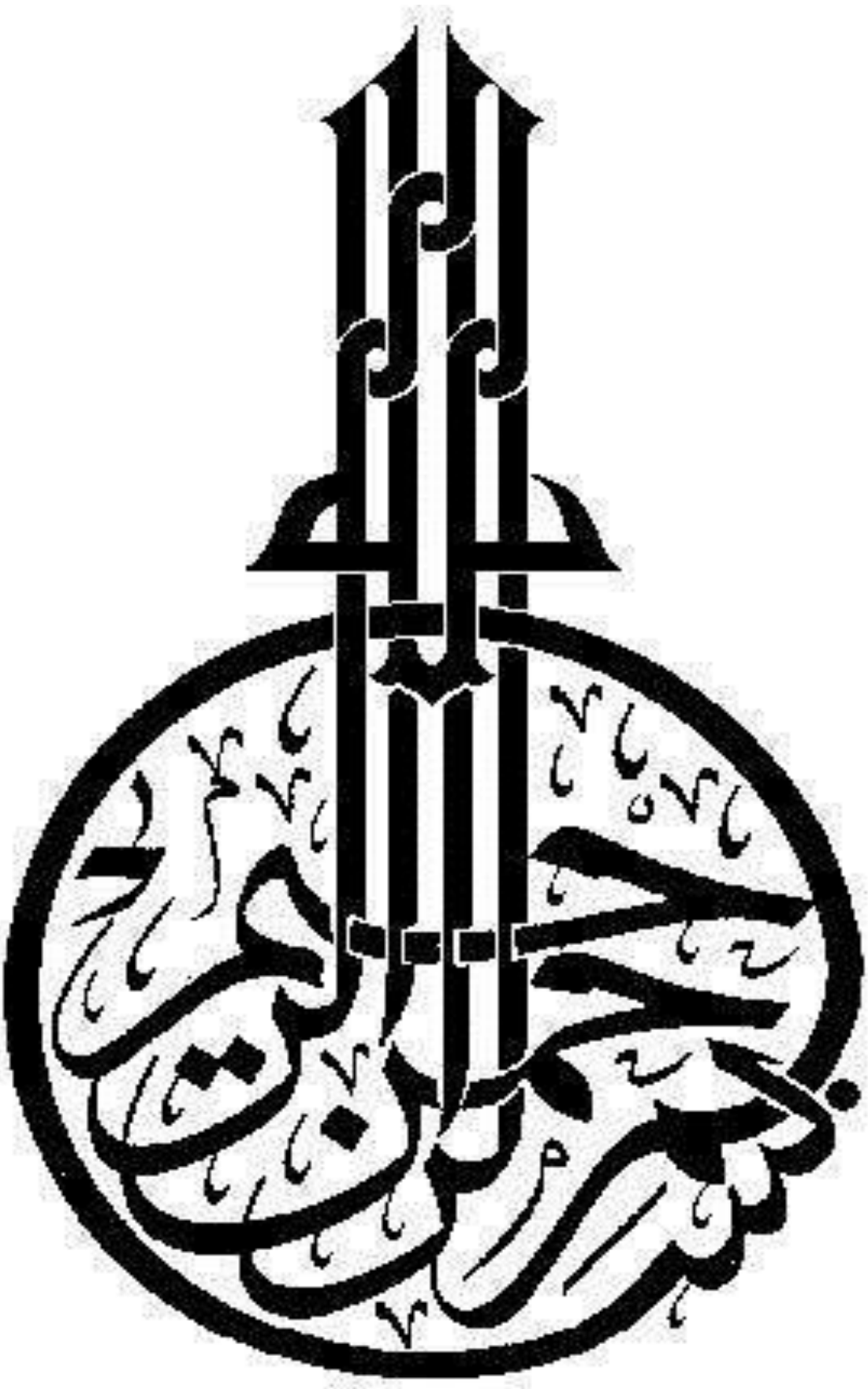

الرعد 11

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع وثمرة جهدي إلى الذي لم يبخل علي يوما بشئ

أبي حفظه الله وأطال في عمره امبارك

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء أمي التي علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف بهيجة

وأقول لهم أنتم وهبتموني الحياة والأمل والنشأة على شغف الإطلاع والمعرفة .

إلى الجدة الغالية مباركة حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى الذين كانوا يضيؤن لي الطريق ويساعدوني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي

إلى رياحين حياتي أخواتي عواطف حنان نسيبة سهيلة.

إلى رفيق دربي في هذه الحياة أخي الوحيد مسعود حفظه الله.

إلى رفيقات دربي في مشواري الجامعي آمنة ولمية.

إلى الذي تحلى بالإخاء وتميز بالوفاء والعطاء سعد.

إلى ابنة الخال الوحيد عثمان رحمه الله ليلى وإلى الكتكوت عثمان

إلى ابنة العم عبد القادر الوحيدة عبير و ابنة الخالة زعراء

إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت

كل صديقاتي خاصة صفاء ثريا مريم هنية كوثر سهيلة

إلى كل الأحباب والأقارب إلى روح الفقيدة صوفيا حشيفة

خولة

الشكر والتقدير

أشكر الله تعالى أولا الذي وفقني لإنجاز هذه المذكرة

أتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان إلى الأستاذ الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة الدكتور عبد الرحمن طيبي الذي لم يبخل علي بمعارفه العلمية و إرشاداته وتوجيهاته القيمة طيلة فترة إنجاز المذكرة.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ وصيف غدير إبراهيم سعد على مجهوداته وتوجيهاته العلمية والمنهجية حيث كان له الأثر البالغ في إنجاز هذا العمل.

كما أتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل بمعهد العلوم الإسلامية كل موظفي الإدارة و ما بذلوه من مجهودات طيلة المشوار الجامعي

وأذكر منهم الأخ وليد ديه والأخت بشيرة احموده .

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى كل من شجعني ووفر لي المناخ المناسب على إتمام هذه الرسالة أفراد عائلتي كما لا أنسى عائلة بوزيان جمال حفظهم الله ورعاهم

إلى توأم روحي ورفيقة دربي صاحبة القلب الأبيض التي رافقتني منذ أن بدأنا في إنجاز هذه المذكرة خطوة بخطوة ومازالت ترافقني حتى الآن لمية بوزيان

إلى كل من أرشدني وساعدني ومد لي يد العون من قريب أو البعيد ودعا لي بظهر الغيب أخص بذكر منهم وردة لموشية والأستاذة عبيد هدى والزميل صوالح محمد نبيل و أختي الكبرى عواطف و أبناء الخال مرزاقة و حسين وابن الخالة عبد الجليل وأبناء العم عبد القادر وأخص بالذكر منهم جابر عبد الوارث.

إلى كل هؤلاء أتقدم بجزيل الشكر عرفانا بالجميل وتقديرا للعطاء أسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتهم

خولة

عالجت هذه الدراسة الأخلاق وعلاقتها بالنهوض الحضاري(دراسة تحليلية لكتاب شروط النهضة لمالك بن نبي) وهي تهدف إلى معرفة علاقة الأخلاق بالنهوض الحضاري انطلاقا من التساؤل الرئيسي المتمثل في:" ما مدى ارتباط الأخلاق بالنهوض الحضاري" ؟ وكيف ينظر إليها مالك بن نبي من خلال كتابه شروط النهضة؟،كما اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي ويتخلله المنهج الوصفي،وقسمت الدراسة إلى مقدمة وفصلين الفصل الأول:مدخل عام لدراسة الأخلاق وعلاقتها بالنهوض الحضاري والفصل الثاني:علاقة الأخلاق بالنهوض الحضاري عند مالك بن نبي ـ كتاب شروط النهضة ـ وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- الأخلاق تحتل مكانة مركزية في فكر مالك بن نبي.
- الأخلاق منتج من منتجات الحضارة ومكوناتها إذ تشتمل على جانبين مادي ومعنوي الذي تندرج تحته الأخلاق.
- الأخلاق عامل من عوامل النهوض الحضاري التي يجب توافرها إذ لا يمكن أن تقوم الحضارات من دونها.

الكلمات المفتاحية:

الأخلاق

النهوض الحضاري

Abstract

This survey has handled the morals and its relationship with civil advancement(analytical analysis in the book of the conditions of Renaissance Malek Ben Nabi s)and it aims to know the relationship between the morals and the civil advancement starting with the main question which onphesis on how much is the link between the morals and the civil advancement ? and how Malek Ben Nabi books to it through his book "the conditions of Renaissance"? this survey deals also on the analytical approach with the descriptive and historical approach, and this survey is divided into introduction and two parts. The first part: A general entrance to study the morals and its relationship with the civil advancement ,the second part: the relationship with the civil advancement of Malek Ben Nabi the Book of "she condition of Renaissance" and deals to treat a group of results like:

*The morals tahes a principal position in Malek Ban Nabi s opinion.

*The morals are one of the civil productions, it contains two parts Material and moral that the morals fall under it.

*The morals are one of the causes of the civil Renaissance which it must exist to reach the renaissance.

Keywords:
ethical
promotion of civilization

Ce sondage a traité la morale et sa relation avec l'avancement civil (analyse analytique dans le livre des conditions de Renaissance Malek Ben Nabi s) et vise à connaître la relation entre la morale et l'avancement civil à partir de la question principale sur laquelle onphèse est Quel est le lien entre la morale et l'avancement civil? Et comment Malek Ben Nabi livre à travers son livre «les conditions de la Renaissance»? Ce sondage traite également de l'approche analytique avec l'approche descriptive et historique, et cette enquête est divisée en introduction et en deux parties. La première partie: une entrée générale pour étudier la morale et sa relation avec l'avancement civil, la deuxième partie: la relation avec l'avancement civil de Malek Ben Nabi le Livre de "elle condition de la Renaissance" et traite pour traiter un groupe de résultats comme:

* La morale est un poste principal dans l'opinion de Malek Ban Nabi.

* La morale est l'une des productions civiles, elle contient deux parties matérielles et morales que la morale englobe.

* La morale est l'une des causes de la Renaissance civile qu'il doit exister pour atteindre la renaissance.

Mots clés:

Promotion

éthique de la civilisation

الرموز الإشارات المستخدمة

الرمز	معناه
ج	الجزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
هـ	هجري
م	ميلادي
ع	العدد
مج	مجلد
تح	تحقيق
تر	ترجمة
لا.ط	لا طبعة
لا.ن	لا ناشر
لا.م	لا مكان للطبع
د.ت	بدون ذكر تاريخ
ت.ت	تاريخ التصفح
﴿...﴾	رمز مستخدم للآيات القرآنية
{...}	رمز مستخدم للأحاديث النبوية
«...»	رمز مستخدم للاقتباس الحرفي من الكلام العادي
[...]	رمز مستخدم لتهميش السورة

مقـــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم كتابه المبين﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾**[الرعد11]**

والصلاة والسلام على نبيه الصادق الأمين الذي خص بالفضائل الخلقية وقال عنه في كتابه الكريم﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾**[القلم4]**وعلى آله وصحبه أجمعين

تخضع حركة تاريخ الأمم لسنن وقوانين كونية تسري وفق التدبير الرباني، وتندرج ضمنها السنن الحضارية الحاكمة للواقع الإنساني ،حيث أن السيرورة الحضارية لا يمكن أن تخرج عن السياقات التي تحددها هذه السنن والقوانين المضطردة.

إن العالم الإسلامي والعربي خصوصا يعاني اليوم من تراجع حضاري و انحلال أخلاقي في ظل التقدم الحضاري الغربي، فهو يسعى إلى الخروج من هذه الحالة والبعث نحو النهوض،ومالك بن نبي من المفكرين العظماء الذين كان لهم الأثر البارز في التأسيس والتقعيد لمشكلات الحضارة،حيث تتبع واقع الأمة و رصد مشكلاتها الحضارية وقدم لها حلولا في صيغ رياضية كلية بعيدة عن الجزئية، لذا وجب على الدراسات الفكرية الحضارية المعاصرة التوسع في البحث حول مشكلات الحضارة والكشف عن أسباب التخلف والنهوض،بما يتيح لها تفعيلها وتفاعلها مع السياقات الأدائية للمجتمعات المسلمة. انطلاقا من هذا يتأكد الاهتمام بهذا الحقل الدراسي للحضارة والبحث عن مبادئ وعوامل إسلامية راسخة لبناء نهضة حضارية.

ومما يؤكد العناية به أيضا القيم الأخلاقية التي ظلت نقطة ارتكاز في مسيرة الأمم والشعوب والحضارات،كما اعتبرها الإسلام بمثابة سياج يحمي الحضارة من الانحلال والانهيار، وقرر أن بقاء الأمم و إزدهار حضارتها واستدامة منعتها إنما يُكْفَل لها إذا ضمنت حياة الأخلاق فيها فإذا سقطت الأخلاق سقطت الدولة معه.هذا وينبغي أن نعلم « أن القدر المشترك الذي أوقع الأمم المختلفة فيما وقعت فيه من انحلال واضطراب وشقاء إنما هو الحضارة والمدنية اللتان تقومان على أساس من القيم المادية وحدها.»[1]،إذ أننا نقف اليوم على صنفين متناقضين من النماذج الحضارية في حين أننا من المنظور الإسلامي نستهدف إيجاد النموذج الذي يزاوج بين القيم المختلفة في المركب الحضاري.

[1]- محمد سعيد رمضان البوطي،فقه السيرة النبوية،(ط19،دار السلام،جمهورية مصر العربية،1429هـ.2007م

خطة البحث: تحتوي الدراسة على فصلين:الفصل الأول مدخل عام لدراسة الأخلاق وعلاقتها بالنهوض الحضاري ويحتوي على مبحثين : المبحث الأول مدخل مفاهيمي لمصطلحات الدراسة والمبحث الثاني :علاقة الأخلاق بالنهوض الفصل الثاني:الأخلاق وعلاقتها بالنهوض الحضاري عند مالك بن نبي ،حيث سنتحدث عن ترجمة لمالك بن نبي ونسلط النظر على فكره في النهوض الحضاري وسنتحدث عن تجلية إرتباط الأخلاق بالنهوض الحضاري من خلال كتابه شروط النهضة

الإطار المنهجي للدراسة

إشكالية الدراسة: إن الأمة الإسلامية اليوم تسعى إلى الخروج من حالة التخلف والجمود إلى أفاق النهوض محاولة المزاوجة بين الجوانب المختلفة في المركب الحضاري،والمشروع الحضاري للمفكر الجزائري مالك بن نبي قد يعد منطلقا لتحقيق ذلك وعلى ضوء هذا كانت الإشكالية في التساؤل الآتي:

ما مدى ارتباط الأخلاق بالنهوض الحضاري؟وكيف نظر إليها مالك بن نبي من خلال كتابه شروط النهضة؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الآتية:

1. ما مفهوم النهوض الحضاري ؟
2. هل تندرج الأخلاق ضمن عوامل النهوض الحضاري؟
3. ما علاقة القيم الأخلاقية بالنهوض الحضاري ؟
4. هل يمكن أن تكون الأخلاق من منتجات الحضارة ؟
5. هل تعد الأخلاق من الأهداف الأساسية للحضارة؟

الفرضيات:

1. للقيم الأخلاقية دور محوري في النهوض الحضاري.
2. ـ ليس للقيم الأخلاقية دور في النهوض الحضاري.
3. ـ الأخلاق من منتجات الحضارة.
4. ـ لا تعد الأخلاق من منتجات الحضارة.
5. ـ الأخلاق معيار من معايير النهوض الحضاري.
6. ـ لا تعد الأخلاق معيارا للنهوض الحضاري.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة من خلال المكانة التي يكتسبها موضوع الأخلاق والحضارة في الدراسات المعاصرة،كما تتجلى أيضا في الفكر والمنهج الذي يحمله المفكر المعاصر مالك بن نبي الذي شغلته قضية الحضارة واحتلت مكانة مركزية عنده ،حيث بحث في ما يعاني العالم الإسلامي من مشكلات حضارية وفي نفس الوقت قدم الحلول التي من شأنها أن تنهض وتبنى عليها الحضارة.

أهداف الدراسة:

إن البحث عن الأزمة التي يعاني منها العالم الإسلامي بصفة خاصة والعالم بصفة عامة ألا وهي أزمة الأخلاق التي تتدخل في جميع نظم الحياة،وكذا المنهج الفكري والحضاري لمالك بن نبي والبحث عن سبل تفعيله في الواقع بشكل كامل وصحيح يستدعي بيان الأهداف الآتية:

1. الوقوف على موقع القيم الأخلاقية في النهوض الحضاري.
2. الكشف عن عوامل النهوض الحضاري من زاوية أخلاقية.
3. إلقاء الضوء على بعض الجوانب الضرورية لبعث النهضة الحضارية.
4. تسليط الضوء على أحد رموز فلاسفة الفكر والحضارة في العالم الإسلامي والعربي عموما والجزائر خصوصا.

دوافع اختيار الموضوع:

إن دوافع اختيار الموضوع تتراوح ما بين الموضوعي والذاتي نجملها كالأتي:

. أهمية الأخلاق ودورها في البناء الحضاري.

. حالة واقع الأمة الإسلامية اليوم وما تعيشه من انحلال أخلاقي وتراجع وركود حضاري يستدعي الوقوف على ذالك،تلك الوقفة التي تحمل في طياتها الحزن والألم والتفاعل والأمل،لتحقيق نهضة شاملة لحضارة الإسلام في الواقع المعاصر.

منهج الدراسة:

ستسير هاته الدراسة وفق المنهج التحليلي، حيث سنذكر أفكار وأراء مالك بن نبي المتعلقة بالبحث ونقوم بتحليلها، انطلاقا من كتابه شروط النهضة. ويتخلله المنهج الوصفي في معرض الحديث عن الأخلاق والنهوض الحضاري،والمفكر مالك بن نبي.

حدود الدراسة:

سيكون إطار الدراسة في فكر مالك بن نبي باعتباره أحد المفكرين الذين شغلتهم قضية الحضارة وتعمقوا في البحث حول الحضارة وشروط النهضة، وذالك من ضمن كتابه شروط النهضة.

الدراسات السابقة:في حدود إطلاع الطالبة على الدراسات السابقة لم تجد دراسة بهذا العنوان بالضبط ،إلا أن هناك بعض دراسات تشبه هذه الدراسة باحتوائها على أحد متغيرات الدراسة وتشابهها في الجانب النظري أذكر منها الآتي.

الدراسة الأولى:الفكر التربوي عند مالك بن نبي قام بها الباحث العابد ميهوب وقدمت لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع و التربية بجامعة محمد خضير بسكرة،2013 ـ2014

إشكالية الدراسة : تمحورت حول السؤال الرئيسي:ما هي القضايا التربوية التي طرحها مالك بن نبي في كتاباته والتي شكلت في أغلبها فكره التربوي؟حيث تفرعت عنه عدة تساؤلات منها:

1 ما هو دور وأهمية الأخلاق في بناء الحضارة عند مالك بن نبي ؟

2 ما هي الأسس الأخلاقية للحضارة؟

3 كيف تصور مالك بن نبي العلاقة التي تربط الأخلاق بالحضارة وما هي أهميتها ودورها في بناء الحضارة والإنسان؟

وقد اعتمد الباحث في دراسته المنهج التحليلي الإستنباطي

وقد هدفت الدراسة إلى إبراز مكانة المفكر مالك بن نبي في الفكر الإسلامي والعربي عامة والفكر التربوي خاصة،كما هدفت أيضا إلى الكشف عن أبعاد التربية عند مالك بن نبي وبحث عن مضامينها الإجتماعية والأخلاقية وعن البعد التربوي لنظرية الدورة الحضارية.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

- انضبط المشروع الحضاري عند بن نبي بخطوات منهجية دقيقة صارمة واضحة الأبعاد والخطوات في إطار منظومة تغيرية شكلت في محلتها النهائية وحدة عضوية متكاملة
- وجود علاقة وصلة قوية بين الأخلاق والحضارة.
- لابد من توظيف القيم الأخلاقية في بناء الحضارة واعتبارها عاملا جوهريا يسهم في بقائها ونمائها، فإن وراء كل تقدم ومدنية قيم أخلاقية وروحية من شأنها أن تشد قوام هذا التقدم وتجعله متماسكا وتحفظه من الزيغ والانحراف.

الدراسة الثانية:مشروع النهضة عند مالك بن نبي وفتح الله كولن دراسة تحليلية مقارنة ،قام بها الباحث: سفيان حشفية قدمت لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر،في العلوم الإسلامية تخصص دعوة وإعلام واتصال.بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي 2015 ـ2016م.

كانت الإشكالية تدور حول:ما هي طبيعة المشروع الحضاري الذي قدمه مالك بن نبي وفتح الله كولن؟وفي ما يتمثل المشروع الحضاري البديل لدى هذين العلمين المجددين؟وهل مشروعهما كفيل بتحقيق نهوض وتطور في شتى المجلات ؟وفيما يتجلى نقاط الاختلاف والتشابه بين مشروعهما؟

هدفت الدراسة إلى إجراء مقارنة موضحة لمشروع النهضة لدى مالك بن نبي وفتح الله كولن وذالك من خلال تبيين نقاط الاختلاف والتشابه بينهما،وكذا المقارنة بين المعادلات المطروحة للنهوض الحضاري للأمة الإسلامية.

وقد سلكت الدراسة منهجين: التحليلي والمقارن لمعالجة الموضوع.

نتائج الدراسة :أهم الأفكار المستخلصة من الدراسة :

- أن الأمة ما لم تحيي إيمانها من جديد وفق مستجدات العصر الحديث فإنه لا أمل في عودتها لمكانها القديم الحضاري .
- العودة إلى قطار الحضارة لا يأتي إلا من خلال الانطلاق من الذات "الداخل"بكل ما تحتويه من تراث وتاريخ وأرض ومكتسبات متراكمة عبر الزمن.
- إعادة ترسيخ القيم الإنسانية في مجتمعاتنا والتي أهملناها وتحولت لغيرنا.

الدراسة الثالثة: الأخلاق الإسلامية عند حكام الأندلس وأثرها في بناء الدولة.للطالبة:سماح فتحي إبراهيم الصوفي دراسة مكملة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة.1436هـ/2015م.

هدفت هذه الدراسة إلى إعطاء صورة واضحة عن الأخلاق الإسلامية عند حكام الأندلس وأثرها في بناء الدولة .

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي.

وقد خلصت الباحثة في نهاية الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- إلتزام حكام الأندلس بأوامر الله الداعية للأخلاق الإسلامية والتي لها أثر كبير على شخصية الحكام.
- تميز حكام الأندلس بحسن الخلق والثقافة وغيرها من الصفات الحميدة كالشجاعة وإغاثة الملهوف والتقوى والكرم والعدل.
- أدى التزام بالأخلاق الإسلامية إلى صلاح مؤسسات الدولة وعلى رأسها مؤسسة القضاء التي حرصت على تطبيق العدالة حتى على حكام وأمراء الأندلس.

الدراسة الرابعة:التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الإجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. قامت بها الطالبة: ميسون محمد عبد القادر مشرف استكمالا لمتطلبات الحصول

على درجة الماجستير بكلية التربية،الجامعة الإسلامية بغزة ،علم النفس . إرشاد نفسي 1430هـ/2009م.

حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى المسؤولية الإجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة،وكذالك الكشف عن العلاقة بينهما.

كما حددت مشكلة الدراسة في عدة تساؤلات تدور حول:

- ما مستوى التفكير الأخلاقي والمسؤولية الإجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير بين طلبة الجامعة الإسلامية للمتغيرات التالية :الجنس ،الكلية،الدراسة،المنطقة السكنية وغيرها.

واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الإرتباطي

خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة يقع في المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي السته لكوبرج.
- كما أظهرت أيضا أن طلبة الجامعة الإسلامية بغزة لديهم مستوى مرتفع من المسؤولية الإجتماعية .
- كما أشارات أيضا إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة على مستوى التفكير الأخلاقي والمسؤولية الإجتماعية لدى الطلبة.
- وجود فروق ذات دلالة في مستوى التفكير الأخلاقي بين الذكور والإناث.

الدراسة الخامسة:مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة.قام بها الطالب حسن موسى محمد العقبي،دراسة قدمت لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة في الجامعة الإسلامية بغزة.1426هـ/2005م.

إعتمد الباحث في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

- أن مالك بن نبي عاش في ظل الاحتلال الفرنسي للجزائر وعمل على مقاومته بكل الوسائل الممكنة.
- أن عقيدة هذا المفكر ترجع من حيث الأصول إلى السلفية،حيث يطالب في كتبه بالعودة إلى القرآن لدراسة آياته لتكون منهجا عمليا في حياة المسلم المعاصر.

- لمالك بن نبي قدرة فائقة على إستنباط مصطلحات خاصة به في كثير من القضايا التي يدرسها.
- يظهر البحث قدرته الفائقة على التحليل وخاصة في دراسته للإستعمار.

الدراسة السادسة: كتاب مالك بن نبي ومشكلات الحضارة.لجودت سعيد،دراسة تحليلية ونقدية،دار الفكر المعاصر بيروت،طبعة الأولى1418هـ/1998م.

المحاور التي ركزت عليها الدراسة:

- استقراء واستكشاف الآراء والنظرات حول فكر بن نبي والدخول معها في عملية نقد وتقديم.
- بلورة النظرية الفكرية ومعالمها الأساسية عند بن نبي.
- نقد هذا الفكر في مكونات القوة وملاحظات السلب.

الدراسة السابعة:كتاب مالك بن نبي والوضع الراهن.لمحمد شاويش،دار الفكر دمشق،الطبعة الأولى1428هـ/2007م.

- عالج المؤلف مفهوم القابلية للإستعمار ودرسه دراسة تحليلية،كما عالج النقاط الأساسية المكونة للحضارة وشروط النهضة عند بن نبي،والدورة الحضارية وعناصرها الثلاثة وأثر الدين،المعادلة البيولوجية و الإجتماعية للفرد،الحقوق والواجبات،والمنطق العملي، والتوجيه الثقافي،والتوازن بين الأفكار والأشخاص والأشياء.
- تحدث عن منزلة بن نبي في الفكر الإسلامي المعاصر وتعامله مع تيار الإصلاح والتحديث في الواقع الإسلامي بعد الإستعمار.

الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

الدراسات التي تتناول الأخلاق بصفة عامة و بصفة خاصة عند بن نبي حيث أعطت الدراسات صورة واضحة عن الأخلاق الإسلامية ودورها في بناء الدولة والإنسان، ودرستها من الجانب التربوي عند مالك بن نبي، واستخدمت الدراسات مناهج متعددة. فالدراسة الأولى استخدمت المنهج التحليلي الإستنباطي ،بينما استخدمت الثانية المنهج التحليلي والمقارن،كما إستخدمت الدراسة الثالثة المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي ،في حين استخدمت الدراسة الرابعة المنهج الوصفي الإرتباطي.

أما الدراسات التي تناولت فكر مالك بن نبي بصفة عامة ولشروط النهضة بصفة خاصة، فقد تطرقت إلى البحث في فكر مالك بن نبي فالأولى بحثت في فكره التربوي أما الثانية فقد بحثت في الجانب الحضاري و النهضة عند مالك بن نبي كما بحثت الدراسة الخامسة في موقفه من القضايا المعاصرة أما الدراسة السادسة فبحثت في مشكلات الحضارة عند بن نبي في حين عالجت الدراسة السابعة مالك

بن نبي و الوضع الراهن واستخدمت الأولى المنهج التحليلي الاستنباطي والثانية المنهج التحليلي المقارن كما إستخدمت الخامسة المنهج الوصفي التحليلي في حين إستخدمت السادسة المنهج التحليلي النقدي وإستخدمت السابعة المنهج التحليلي .وبعد إطلاع الطالبة على الدراسات السابقة وجدت أن فيها ما تحدث عن الأخلاق و أهميتها في بناء الدولة والإنسان و عن علاقتها ببناء الحضارة، و هناك من تحدث عن مالك بن نبي وفكره التربوي و مشروع النهضة عنده وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة وعن مشكلات الحضارة والوضع الراهن، بينما الدراسة الحالية ستتناول الأخلاق وعلاقتها بالنهوض الحضاري دراسة تحليلية في كتاب شروط النهضة لمالك بن نبي مستخدمة المنهج والتحليلي للآراء والأفكار المتعلقة بالبحث وكذا المنهج الوصفي.واستفدت من هذه الدراسات في صياغة الخطة والإحالة إلى المراجع التي تخدم الموضوع.

تحديد مفاهيم الدراسة:سنقف على مفهوم الأخلاق والنهوض الحضاري حيث أنه سيتم التفصيل في ذلك لاحقا.

مفهوم الأخلاق:في اللغة :الأخلاق جمع خلق وهي السجية[1] ،والعادة اللازمة[2].

إصطلاحا:هي حال للنفس راسخة، لازمة تصدر عنها الأفعال من خير وشر قال تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم الآية4][3].

مفهوم النهوض الحضاري:هو العودة إلى أصول التكوين والنهوض الأولى،واعتمادها مرجعا للتفكير ونقطة بدء وانطلاق نحو التغيير والتجديد[4].

[1] الحسن أحمد فارس بن زكريا،معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون،ج2،(لا.ط،دار الفكر 1399هـ . 1979)ص214.

[2] مجمع اللغة العربية،معجم ألفاظ القران،ج1 (ط2،جمهورية مصر العربية،1409 . 1988م)ص375.

[3] . محمود عبد الرحمن عبد العظيم،معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية،ج2(لا.ط،دار الفضيلة القاهرة،د.ت)ص49.

[4] عبد المنعم أبو الفتوح ،النهوض الحضاري(الصعود والانحدار)موقع الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح www.abalfatqh.net2014، ت.ت/ 1/ 2017.

الفصل الأول:

مدخل عام لدراسة الأخلاق وعلاقتها بالنهوض الحضاري

المبحث الأول: تحديد مفاهيم الدراسة

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق

المطلب الثاني: مفهوم النهوض

المطلب الثالث: مفهوم الحضارة

المطلب الرابع: مفهوم النهوض الحضاري

المبحث الثاني :علاقة الأخلاق بالنهوض الحضاري

المطلب الأول: الأخلاق السائدة في الحضارات السابقة .

المطلب الثاني: أهمية ودور الأخلاق في النهوض الحضاري

المطلب الثالث: عوامل النهوض الحضاري

المطلب الرابع: القيم الأخلاقية للنهوض الحضاري

تمهيد

سنحاول في هذا الفصل أن نقف عند المفاهيم المتعلقة بالدراسة،حيث سيكون بمثابة بنية تأسيسية لها،وسيتم التطرق إلى ذلك في مبحثين : المبحث الأول سنتناول فيه تحديد مصطلحات الدراسة، والمبحث الثاني سنبين فيه علاقة الأخلاق بالنهوض الحضاري في إطارها العام.

المبحث الأول: تحديد مفاهيم الدراسة

قبل الولوج إلى موضوع الدراسة يحسن بنا أن نعرج على بعض المعاني اللغوية،والمفاهيم الاصطلاحية،والتي من شأنها أن تسعفنا ببعض الإضاءات الكاشفة عند الحديث عن الموضوع.لذا سنعرف الأخلاق في اللغة والاصطلاح،والنهوض الحضاري باعتباره مركباً لقبيا، لهذا سنعرف النهوض والحضارة كل على حدة من الناحية اللغوية والاصطلاحية،ومن ثم ننتقل إلى مفهوم النهوض الحضاري.

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق

التعريف اللغوي:إن الناظر في كتب ومعاجم وقواميس اللغة يجد بأن

الأخلاق «جمع خلق، وتطلق ويراد بها:بضمتين:السجية،[1]والطبع والمروءة والدين،[2]والعادة اللازمة.»[3]

التعريف الاصطلاحي:قد وردت تعريفات الخلق في مدونات العلماء بألفاظ متعددة تتقارب في معانيها نورد بعضا منها.

قال ابن مسكويه: ت421هـ «الخلق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية.وهذه الحال تنقسم إلى قسمين:منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء،نحو

[1]. الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون،ج الثاني (لا.ط، دار الفكر،لا.م، 1399هـ 1979م)ص214.

[2]. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،القاموس المحيط،تح: مكتب تراث في مؤسسة الرسالة (ط8،دار النشر مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1426هـ 2005م)ص881.

[3]. مجمع اللغة العربية،معجم ألفاظ القران،ج1،(ط2،جمهورية مصر العربية،1409هـ 1988م)ص375.

غضب ويهيج من أقل سبب وكالإنسان يجبن من أيسر شيء كالذي يفزع من أدنى صوت أو يرتاع من خبر سمعه...،ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدرب وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ثم يستمر عليه أولا فأولا حتى يصير ملكة وخلقا»[1] بمعنى أن الأخلاق منها ما هو فطري في الإنسان ومنها ما هو مكتسب .

ويقول الراغب الأصفهاني: ت502هـ، في تعريفه للخلق«فجعل الخلق مرة للهيئة الموجودة في النفس التي يصدر عنها الفعل بلا فكر، وجعل مرة إسما للفعل الصادر عنه بإسمه، وعلى ذلك أسماء نحو العفة، العدالة، الشجاعة، فإن ذلك يقال للهيئة الفعل جميعا.»[2] أي أن الأخلاق منها ما هو باطني في النفس ومنها ما هو ظاهري الأفعال الصادرة.

وعرفها الغزالي:ت505هـ:«بأنها عبارة عن هيئة راسخة في النفس ،تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية،فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت الهيئة خلقا حسنا،وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر خلقا سيئا.»[3] فالأخلاق صفة ثابتة في النفس وتصدر عنها الأفعال الجميلة والقبيحة أي الأخلاق الحسنة والسيئة.

وعرفها الجرجاني بقوله: ت816هـ:«الخلق عبارة عن هيئة راسخة ،تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية.»[4]

و من المعاصرين الذين عرفوا الخلق أيضا حبنكة الميداني فقال الخلق: «صفة مستقرة في النفس ـ فطرية أو مكتسبة ـ ذات أثار في السلوك محمودة أو مذمومة.فالخلق منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم،والإسلام يدعو إلى محمود الأخلاق وينهى عن مذمومها.»[5]

وعرفها السحمراني فقال الأخلاق :«هي الفكر العملي والسلوك التنفيذي للمرء،فكل فعل يصدر عن وعي من صاحبه هو ثمرة نمطه الأخلاقي.»[6] فالأخلاق هي تطبيق للأفعال الصادرة للمرء وتنفيذها.

---

[1] . ابن مسكويه،تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق،تح: ابن الخطيب،(ط1،دار النشر المكتبة الثقافة الدينية،لا.م،د.ت)ص41.

[2] . الراغب الأصفهاني،الذريعة إلى مكارم الشريعة،(ط1،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،1400هـ 1980م)ص50.

[3]. محمد بن محمد الغزالي أبو حامد،إحياء علوم الدين،ج3،(لا.ط،دار المعرفة بيروت،د.ت)ص53.

[4] . علي بن محمد بن علي الجرجاني،التعريفات،تح: إبراهيم أبياري،(ط1،دار الكتاب العربي بيروت،1405هـ)ص136.

[5]. عبد الرحمن حبنكة الميداني،الأخلاق الإسلامية وأسسها،(ط2،دار القلم ،دمشق،1420هـ 1999م) ص10.

[6]. أسعد السحمراني،الأخلاق في الإسلام والفلسفة القديمة،(ط1،دار النفائس بيروت لبنان،1408هـ 1988م)ص27

من خلال التعاريف السابقة،تبين أن الأخلاق عبارة عن صفات راسخة في النفس، تصدر عنها أفعال بيسر وسهولة دون تكلف،وقد تكون مذمومة أو محمودة وهذه الأخيرة هي التي نقصدها في الدراسة.

المطلب الثاني: مفهوم النهوض

المقصود بهذا المفهوم من الناحية اللغوية والاصطلاحية

التعريف اللغوي:

كما جاء في القاموس المحيط « نهض،نهضا،نهوضا بمعنى قام»[1]،«يقظا نشيطا،ويقال نهض من كذا إلى كذا قام وتحرك مسرعا،النهضة الطاقة والقوة وثبة في سبيل التقدم الاجتماعي وغيره»[2]،وكما جاء في لسان العرب «(نهض)النهوض هو البراح من الموضع والقيام عنه»[3]،وجاء في الرائد «النهضة الارتفاع بعد الانحطاط،والتجدد والانبعاث بعد التأخر والركود»[4]

من خلال المعاني اللغوية يتضح بأن النهوض من معانيه: القيام والانتقال من مكان إلى آخر،والطاقة والقوة،والانبعاث والتجدد.

التعريف الاصطلاحي:

يطلق مصطلح النهضة:«على التحول الاجتماعي في مجال من المجالات المعرفية، الاقتصادية، والثقافية وغيرها.»[5]

كلمة النهضة: «هي حركة فكرية عامة حية منتشرة،تتقدم باستمرار في فضاء الكون وتطرح الجديد دون قطيعة مع الماضي.والنهضة هي نشاط عقلي فكري يقود إلى الانطلاق في شتى مناحي الحياة.»[6]

---

[1]. الفيروز أبادي،القاموس المحيط ، مرجع سابق ،ص656.

[2]. إبراهيم مصطفى،أحمد الزيات،وآخرون، المعجم الوسيط،تر: مجمع اللغة العربية، (ط4،مصر،1425هـ 2004م)ص959.

[3]. ابن منظور،لسان العرب،ج1(ط3،دار صادر بيروت1414هـ)ص245.

[4]. جبران مسعود،الرائد معجم لغوي عصري،(ط7،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،1992م)ص824.

[5]. محمد محسن زراقط، مفهوم النهوض، مجلة الشعائر،ع 17موقع السرائرessaydetails./saraer.org بيروت،ت.ت 2017/2/10على الساعة 16:25.

[6]. أنظر: جاسم سلطان،مشروع النهضة من الصحوة إلى اليقظة(إستراتجية الإدراك للحراك)، (لا.ط،لا.ن،د.ت)ص17ـ79.

نلاحظ أن معنى النهوض في الاصطلاح قريب من المعنى اللغوي:فهو حركة ونشاط فكري،يقود إلى التقدم و الانطلاق في شتى مناحي الحياة،مع طرح الجديد.

المطلب الثالث مفهوم الحضارة

التعريف اللغوي:

كلمة« الحضارة مشتقة من حضر،والحضارة تعني الإقامة في الحضر.»[1]وهي «ضد البداوة،وهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني،ومظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر.»[2]

التعريف الاصطلاحي

الحضارة :«هي محاولات الإنسان ،الاستكشاف،والاختراع،والتفكير،والتنظيم،والعمل على استغلال الطبيعة للوصول إلى مستوى حياة أفضل.»[3]نلاحظ أن هذا التعريف حصر الحضارة في الجانب المادي فقط.

وعرفها ابن خلدون بأنها:«هي تفنن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهها ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرش والأبنية.»[4] تحدث عن الحضارة في الجانب المادي.

وعرفت أيضا بأنها:«هي ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان،لتحسين ظروف حياته سواء كان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصودا أو غير مقصود،وسواء كانت الثمرة معنوية أو مادية.»[5]

---

[1]. الفيروز آبادي ،القاموس المحيط، مرجع سابق،ص376.

[2]. إبراهيم مصطفى،أحمد الزيات،وآخرون،المعجم الوسيط،مرجع سابق،ص181.

[3]. هاني المبارك، شوقي أبو خليل، دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوروبية، (ط1، دار الفكر،دمشق 1417هـ 1996م)ص11.

[4] عبد الرحمن ابن خلدون،مقدمة ابن خلدون،تح: عبد الله محمد الدرويش،ج1(ط1،دار يعرب دمشق، 1425هـ .2004م) ص338.

[5]. حسين مؤنس، الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها،(ط2، دار عالم المعرفة، الكويت ، 1923. 1990م)ص13.

«فأما المادي فيتمثل في منجزات الحضارة من معدات وأجهزة وتكنولوجيا وأبنية وهو ما يسمى عالم الأشياء،والجانب المعنوي يتمثل في مفهوم الثقافة بأبعاده ومستوياته المتعددة،والذي يعبر عنه عالم الأفكار،وهذا يعني أنها بناء متكامل ومترابط.»[1]

والحضارة أيضا: «هي التقدم الروحي،والمادي للأفراد والجماهير على سواء.»[2]وكما ذكر كثير من المفكرين بأن للحضارة جانبان«فأما المادي فيتمثل في التطور العلمي والعملي في استثمار الطبيعة وإعداد لوازم الرفاه البشري،أما الجانب المعنوي فيتمثل في القوانين والقيم الأخلاق»[3] وهي«التي تنظم ارتباط الإنسان بنفسه وبربه وبالطبيعة،ولو فقدت الحضارة جانبها المعنوي لم تعد حضارة.»[4]

وعرفها تايلور[5] «بأنها ذلك الكل المركب،الذي يحتوي المعرفة والمعتقد والفن والخلقيات والقانون والعادة،وكل قدرات و اعتيادات أخرى يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع.».[6] والعادة بمعنى الخلق كما سبقت الإشارة في المعنى اللغوي للأخلاق.

من خلال هذه التعاريف نلاحظ بأنها أشارت بأن الحضارة تختص بالجانب المادي والمعنوي.وتعتبر الأخلاق من مركباتها وأسسها.

والحضارة في موسوعة لالاند الفلسفية:«مجموعة ظواهر إجتماعية،مركبة،ذات طبيعة قابلة للتناقل،تتسم بسمة دينية،أخلاقية،جمالية،فنية،تقنية،أوعلمية،ومشتركة بين كل أجزاء في مجتمع عريض أو عدة مجتمعات مترابطة.» [7] فمن خلال هذا نلحظ أن الأخلاق سمة من سمات الحضارة.

---

[1]. فؤاد سعيد،فوزي خليل،الثقافة والحضارة(مقاربة بين الفكرين الغربي والإسلامي)،(ط1،دار الفكر ،دمشق 1439هـ 2007م)ص127.

[2]. ألبرت أشفيتسر، فلسفة الحضارة، تر: عبد الرحمن بدوي،(لا.ط،المؤسسة المصرية العامة،مصر1963م)ص34.

[3] . طارق سويدان، مفهوم الحضارة،بوابة الشرق.www.al.sharq.com/news/details،ت.ت2017/2/10على الساعة 16:30.

[4]. هائل سعيد،الأخلاق والحضارة، رابطة أدباء الشام www.odaba sham. Net 2013،ت.ت2017/2/10على الساعة 16:36.

[5] ادوارد تايلورEdwad Burnett Tylor،(1832.1917)، أنثربولوجي بريطاني. أنظر: www.aranthropos.com ت.ت 2017/2/10 على الساعة16:41.

[6] . محمد رياض ، الإنسان دراسة في النوع والحضارة،(لا.ط،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية القاهرة،د.ت) ص213.

[7] . أندرية لالاند،موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل،مج 1،(ط2، منشورات عويدات ،بيروت. باريس 2001) ص172.

وبناء على ما سبق نستطيع القول بأن الحضارة بناء منتظم من العناصر الحضارية،تتضمن جانبا ماديا يتمثل في منجزاتها من معدات وأجهزة ومباني وغيرها، وجانبا معنويا يتمثل في الدين والأخلاق التي هي سمة ومركب من مركباتها، والقيم الراسخة التي تقوم عليها الحضارات.

المطلب الرابع: مفهوم النهوض الحضاري

النهوض الحضاري:«هو العودة إلى أصول التكوين والنهوض الأولى،واعتمادها مرجعا للتفكير،ونقطة بدء وانطلاق نحو التغيير والتجديد.»[1]

وهو:«مهمة مجتمعية شعبية يشارك فيها كل أفراد المجتمع على اختلاف مواقعهم،لكنها تتطلب دورا رياديا يلعبه المثقف حامل الوعي الثقافي الأصيل للمجتمع الذي ينتمي إليه.رسالة المثقف ذي الوعي الأصيل الذي يسعى إلى تحويل أصالته الوجدانية إلى أصالة ثقافية تحمل القيم الكلية والتصورات الأساسية الثاوية في رسالة السماء التي حملها الرسل عبر التاريخ، وقامت عليها الحضارات.»[2]

ويعتبر أيضا: « الخروج من حالة التراجع الحضاري الناجم عن التراجع والتغريب،وأن النهوض يقوم على تصور يأتي من العقل الجمعي للأمة ويكون تعبيرا عن الناس،فيأتي من قيمهم وعقائدهم ويراعي العادات والتقاليد والعرف بقدر ما يقوم بالتجديد.»[3]

بعد التعرف على المعنيين اللغوي و الاصطلاحي لكل من النهوض والحضارة يمكن أن نعرف النهوض الحضاري بأنه: هو التجدد و الإنبعاث بعد الانحطاط والركود،واستحضار الطاقة والقوة للانطلاق نحو النهوض المرتكز على الجانب المعنوي للحضارة والمتمثل في الثقافة والدين والأخلاق والجانب المادي المتمثل في التطور العملي والعلمي الذي يعتبر مكمل للحضارة .بمعنى أن النهوض الحضاري يشمل الجانب المعنوي والمادي.

وفي نهاية المبحث يمكن القول بأن الأخلاق أساس النهوض الحضاري :وهي الصفة الراسخة والعادة اللازمة للنفس والسلوك التنفيذي للمرء وهي وسيلة مهمة للنهوض الحضاري الذي هو مهمة يقوم بها جميع أفراد المجتمع،وتدفع إلى التجدد و الإنبعاث نحو التقدم والرقي الحضاري في جميع مجالات

---

[1]. عبد المنعم أبو الفتوح، ،النهوض الحضاري (الصعود والانحدار)،موقع الدكتور عبد المنعم أبو الفتح 2004 www.abalfatqh.net، ت.ت25/ 1/ 2017.

[2]. لؤي صافي ،الحرية والمواطنة والإسلام السياسي،(ط1،دار المجتمع المدني والدستور،2012)ص66.

[3] . نادية مصطفى،نحو مشروع النهوض الحضاري من الفكر إلى الحركة،مرجع سابق،ص46.

الحياة.،وهي شرط أساسي بحيث لو فقدت يفقد معنى النهوض الحضاري.كما سيتبين ذلك في المبحث الآتي.

المبحث الثاني:علاقة الأخلاق بالنهوض الحضاري

في هذا المبحث سوف يتم التطرق إلى بيان العلاقة بين الأخلاق والنهوض الحضاري،وذلك من خلال الإشارة إلى بعض الحضارات السالفة وعلاقتها الأخلاق وإبراز دور وأهمية الأخلاق و التعرف على عوامل النهوض الحضاري والقيم الخلقية التي يجب توفرها لتحقيقه.

المطلب الأول: الأخلاق السائدة في الحضارات السابقة

إن للأمم والحضارات السالفة أخلاقا، وهذا ما سنبينه في هذا المطلب حيث سنذكر بعض الحضارات وهي كالآتي:

1 ـ الحضارة المصرية:«امتد وجودها منذ عام3150قبل الميلاد إلى عام 50ميلادي وقد شهدت تقدما عمرانيا كبيرا»[1] ومن الأخلاق التي سادت فيها العدالة،والرحمة،والحرية،والمساواة بين جميع الناس أمام القانون،والظلم و الاستبداد والإسراف وغيرها»[2]

2 ـ الحضارة السومرية:«من الحضارات القديمة المعروفة في جنوب بلاد الرافدين،وقد عرف تاريخها من الألواح الطينية المدونة بالخط المسماري.»[3] والأخلاق التي كانت منتشرة فيها «العدالة التي كانت تسود أرجاء الدولة السومرية،»[4]و«التعاون، والحرية ومحاربة الظلم، والجور» [5]

3 ـ الحضارة البابلية:«ظهرت ما بين القرنين 18ق/ م و6 ق/ م»[6]،ومن الأخلاق التي سادت فيها «العدالة،إتقان العمل،والإنصاف،إضافة إلى انتشار السرقة والقتل.»[7]

---

[1] وكبيديا الموسوعة الحرة،https://ar.wikipedia.ofg/wiki ،ت.ت2017/2/14 على الساعة 21:04.

[2] . أنظر:ول جيمس ديورانت،قصة الحضارة ، تر محمد بدران،مج 1،ج2،(لا.ط، دار الجيل بيروت ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس)، ص87/83/80/69.

[3] . وكبيديا الموسوعة الحرة ،مرجع سابق

[4] . ديلا بورت،بلاد ما بين الرافدين الحضارة البابلية والآشورية،تر: محرم كمال،(ط2،الهيئة المصرية العربية1997)ص31.

[5] . أنظر: ول جيمس ديورانت،قصة الحضارة،مرجع سابق، ص13 ـ17.

[6] . وكبيديا الموسوعة الحرة، مرجع سابق.

[7] . أنظر: ديلا بورت، بلاد ما بين الرافدين الحضارة البابلية والآشورية، مرجع سابق، ص117/96/46/52.

4 ـ الحضارة الصينية:«امتد وجودها منذ عام220 ق/م وهي بذلك من الحضارات القديمة وشهدت تقدما حضاريا، وانتشرت فيها الأخلاق الفاضلة العدل،والأمانة و الاستقامة والإخلاص والشجاعة،وقد هاجمت هذه الأخلاق العنف والقسوة والخداع.»[1]

ومن خلال ما سبق تبين بأن الأخلاق لها علاقة بالحضارات منذ القدم.

المطلب الثاني:أهمية ودور الأخلاق في النهوض الحضاري

أولا: أهمية الأخلاق في النهوض الحضاري

بتبدل الأزمان والأماكن تظل القيم الخلقية نقطة ارتكاز في مسيرة الأمم والحضارات،فبالتمسك بها يكون التقدم والنهوض،ويتمرن الإنسان على فعل الخير وترك الشر،وتقوى إرادته قال ﷺ {إن من خياركم أحسنكم أخلاقا}[2]

«إن نهضة الأمم وازدهار حضارتها وتطورها يرتبط بامتلاك أبنائها نفوسا قوية،وعزيمة ماضية وهمما قوية،وأخلاقا حميدة، وسيرة فاضلة وتماسكا فيما بينها وإيمانا صادقا بفكرتها»[3]،لذا فلأخلاق من أسمى الغايات الإنسانية ومن أعظم مقومات الحضارة« فلا بد من نهضة هائلة تكتشف فيها الإنسانية أن ما هو أخلاقي هو أعلى مراتب الحق والعمل،»[4] فإذا انتشرت الروح الأخلاقية« كالتضحية وروح الإخاء،والتعاون،وتحقيق المساواة والعدالة،وتنفيذ العهود،سوف تؤدي إلى التقدم،وهي خير وسيلة لبناء الفرد و المجتمع،خير دولة وحضارة إنسانية»[5]،وغيرها من القيم التي أسسها الوحي الكريم،«وإلتزمها خيار الأمة وقادتها فارتفعت بهم إلى مستوى الفعل الحضاري الإسلامي»[6]،وهي «ضرورية لتحقيق التماسك والتجانس الاجتماعي لتحقيق نهضة اجتماعية قوية،»[7] أي نهضة حضارية .

ثانيا: دور الأخلاق في النهوض الحضاري

---

[1] . صلاح بسيوني رسلان،كونفشيوس رائد الفكر الإنساني(لا.ط،لا.ن،د.ت)،ص52 ـ 58.

[2] . محمد بن إسماعيل عبد الله البخاري،صحيح البخاري،تح:مصطفى ديب البغا،ج3،(ط3، دار بن كثير اليمامة بيروت، 1407هـ 1987م) باب صفة النبي ﷺ، رقم الحديث:3366، ص1305.

[3] . إيمان عبد المومن سعد الدين، الأخلاق في الإسلام«النظرية والتطبيق»،مرجع سابق ص252.

[44] ألبرت أشفيتسر،فلسفة الحضارة، مرجع سابق ،ص105.

[5] . مقداد يالجن محمد علي،علم الأخلاق الإسلامية،(ط2،دار عالم الكتب الرياض، 1424هـ 2003م)ص9

[6] . لؤي صافي،الحرية والمواطنة والإسلام السياسي،مرجع سابق،ص113.

[7] . مقداد يالجن محمد علي، علم الأخلاق الإسلامي ،مرجع سابق،ص11.

تعد الأخلاق أساس بناء الإنسان وإعداده،فإن غابت الأخلاق غابت الإنسانية،توافقا مع قول الشاعر أحمد شوقي:إنما الأمم أخلاق ما بقيت....فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا.«فالقيم الخلقية هي التي تنظم سلوك الأفراد والجماعات،وتضع مؤشراته وضوابطه وتلعب دورا كبيرا في حركة الأمم ونهوضها»[1]،و«تدخل في مختلف نظم الحياة، وفي مختلف أوجه نشاطها ،سواء في السلوك الإجتماعي أو السياسي أو الإقتصادي ،ولا يمكن قيام حضارة من دون أخلاق وقيم فاضلة وهذه القيم ونحوها هي صمام أمان يكفل دوام الحضارة ويمنع انحرافها وتعثرها،»[2]وبهذا تكون للأخلاق دور بارز ومهم في قيام الحضارات، «فهي من أهم أسباب الرقي الحضاري ومقومات النهضة الحقيقية..،فهي ركيزة أساسية في تهذيب السلوك الإنساني وتنظيم العلاقات الإنسانية على أسس قويمة من السمو الروحي والمعاملة الجميلة،وعنصر فعال في شيوع المحبة والألفة والتماسك والترابط بين أفراد المجتمع.»[3]للأخلاق دور بارز في النهوض الحضاري،هذا ولكونها تدخل في مختلف نظم الحياة السياسية والاقتصادية و الإجتماعية وغيرها فهي سياج أمان لبقاء واستمرار ذلك النهوض ،كما أنها تنظم السلوك والعلاقات الإنسانية وتشيع المحبة والألفة والترابط بين أفراد المجتمع.

المطلب الثالث: عوامل النهوض الحضاري

سنسلط الضوء على أهم العوامل المطلوبة في طريق النهوض الحضاري،لتحقيق التقدم والإزدهار الحضاري للأمة الإسلامية وهي كالآتي:

أولا:فتح باب الإجتهاد:« الذي يعد من القوى المحركة الأساسية والمحفزة للمسيرة الحضارية.»[4]

أي «الاجتهاد الفكري الذي هو من الشروط الواجب توفرها لتحقيق الريادة الحضارية،وإطلاق النظر الاجتهادي من قيود الجمود والتقليد ، وترسيخ دائرة الحراك الفكري على أوسع مدى و احترام

[1] . عبد المنعم الطائى، دور الأخلاق في نهوض و إنهيار الحضارات،منتديات مريس درة اليمن www.mureis.com 2013/4/20،ت.ت2016/11/19على الساعة 14:27

[2] هائل سعيد الصرمي،الأخلاق والحضارة،مرجع سابق.

[3] أحمد محمد الشجي، أثر القيم الأخلاقية في النهوض الحضاري،البيان 2014/05/16www.allaya.ne ت.ت، 2016/11/23على الساعة 14:20.

[4] . عبد الوهاب حسين،المؤتمر الرابع لمنتدى الوحدة الإسلامية،مستقبل الأمة الإسلامية الآمال والعقبات،دار الأبرار لندن موقع الأستاذ عبد الوهاب حسين www.alostad.net2010،ت.ت 2016/11/23.على الساعة 17:44.

التخصص والخبرة وتقديم أهل الخبرة والرسوخ»[1]،حيث أن ذلك الاجتهاد يطلق ويحرك طاقات الأمة المعطلة ويثير فاعليتها ويشحذ هممها نحو النهوض حضاريا.

ثانيا: القيادة الموحدة: «حيث أنها تقوم بربط جميع المكونات، وتنظم أدوارها وتوحد صفوف الأمة ورؤيتها الحضارية.» التي تخدم الجميع وتقوم على العدالة والمساواة ،ولها أهداف ومهام محددة ومنضبطة تدفع بها نحو التقدم والنهوض الحضاري.

ثالثا:وضوح الرؤية والمنهج: «الرؤية الشاملة والمتكاملة للمشروع الحضاري،المستمدة من معطيات الشرع والعقل،والمنهج العلمي المنبثق من الرؤية حيث يكون واقعيا ينبض بالذكاء والأصالة الحضارية والحيوية والتطور،القادر على ابتكار الأساليب والوسائل والأدوات الحضارية الفاعلة من أجل تحقيق أهداف الأمة،وتطلعاتها في المشروع الحضاري». فبوضوح الرؤية والمنهج تستطيع الأمة أن تنهض من جديد.

رابعا: ترسيخ القيم الإسلامية: «وهي الأساسية التي لا يمكن أن تقوم الحضارات أو تدوم بدون المحافظة عليها، كالحرية ،والعدل،وكرامة الإنسان ،والاستقامة، والشعور بالمسؤولية المشتركة».[2] فهي مهمة لتحقيق النهوض الحضاري.

وبعد التعرف على عوامل النهوض الحضاري وجدنا أن القيم الخلقية كالحرية والعدل والاستقامة ونحوها يعد من العوامل المهمة والأساسية في طريق النهوض الحضاري.

المطلب الرابع:القيم الأخلاقية للنهوض الحضاري

القيم الأخلاقية التي تمثل أسس الهوية الإنسانية،ولها جذور فطرية،وهي أسس ثابتة لا تتغير،والتي تستمد منها الحضارة وجودها وبقائها، وسبب نموها و إزدهارها ونهوضها منها:

1 ـ الإحسان : وهو إتقان العمل قوله تعالى﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل 90]

[1] . عصام أحمد البشير،عوامل النهوض الحضاري، مجلة المجتمع، موقع إسلام ويب:articles.islamweb.net//http ت.ت 2016/12/16، على الساعة 09:02.

[2]. عبد الوهاب حسين، مستقبل الإسلامية . الآمال والعقبات مرجع سابق.

2 ـ الحرية: « تعتبر من العوامل الأساسية في قيام الحضارات ودوامها.....والتي تمكن الأمة من القيادة و الريادة والاستمرار والتمكين،وهي قديمة قدم الحضارات الإنسانية وقد نادى بها أفلاطون وأرسطو وسقراط».[1] ولا يمكن للأمة الإسلامية أن تنهض وتتقدم حضاريا،بدون أن تؤكد على الحرية.

3 ـ العدل:«وهو الحق الذي أقام الله عليه السماوات والأرض، وأرسل كتبه ورسله له»[2] «وهو أساس الاستقرار والازدهار، وهو مؤشر رقي الأمة الحضاري،فمن يضيع العدل لا يمكن أن يصنع حضارة إنسانية راقية»،[3]«ومن ثمراته إشاعة الطمأنينة في النفوس، والإعتدال وهو طريق الوسط بين الإفراط والتفريط وهو أخو الاستقامة، وهو من أشرف الفضائل»،[4]ويدخل في جميع المعاملات قوله تعالى ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾[النساء58]

4 ـ كرامة الإنسان:«هو الأساس الذي تقوم عليه منظومة حقوق الإنسان الطبيعية،فإن أرادت الأمة الإسلامية النهوض الحضاري،فعليها أن تؤكد على إحترام كرامة الإنسان وتصونها بشكل دائم في جميع الأحوال».[5]

5 ـ الاستقامة:«فهي تعتبر عاملا أساسيا في قيام الحضارات وبقائها، ولا يمكن بناء نهضة حضارية إنسانية راقية بدونها».[6]

6ـ الشعور بالمسؤولية المشتركة:«إن أرادت أمة أن تنهض حضاريا يجب أن ترسخ المسؤولية في طريق النهوض والمجد والارتقاء».[7]

---

[1] . هائل سعيد الصرمي،الأخلاق والحضارة،مرجع سابق.

[2] . علي نايف شحود،الحضارة الإسلامية بين الأصالة والماضي وأمال المستقبل،ج1،(الباب7، الحضارة الإسلامية أسباب سقوطها وعوامل النهوض بها،1426هـ 2006م)ص187.

[3]. عبد الوهاب حسين ،مستقبل الإسلامية . الآمال والعقبات . مرجع سابق.

[4]. إيمان عبد المؤمن سعد الدين،الأخلاق في الإسلام«النظرية والتطبيق»،(ط1،لا.ن،الرياض 1424هـ 2002م)ص160.

[5] . عبد الوهاب حسين، مستقبل الإسلامية . الآمال والعقبات، مرجع سابق.

[6]. المرجع نفسه.

[7] . المرجع نفسه.

7 ـ التعاون: وهو المساعدة على الحق ابتغاء الأجر من الله سبحانه، وهو المطلوب من الإنسان بتسخير كل طاقة وإمكانية،وكل ما أتاه الله من قوة وفهم في خدمة دينه وبلده وإخوانه،[1] قوله تعال﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[المائدة 2]

إن القيم الأخلاقية هي الأساس الذي تبنى عليه الحضارات وبترسيخها ووجود الممارسة الفاعلة لها في المجتمع ،كالحرية والعدل والتعاون وغيرها،فإن هذه القيم إذا انتشرت وتم الالتزام بها فمن شأنها أن تدفع الأمة إلى تحقيق النهوض الحضاري الذي تسعى إليه.

وخلاصة ما ذكر نقول بأن الأخلاق كانت سائدة ومرافقة للحضارات السالفة،كما أن لها أهمية و دورًا بارزًا في النهوض الحضاري حيث أنها تعد خير وسيلة لبناء الحضارة،وتعد عاملا من عوامل النهوض الحضاري والتي منها العدل والحرية والمساواة والاستقامة وغيرها من الأخلاق.

[1] . خالد جمعة بن عثمان الخراز،موسوعة الأخلاق،(ط1،مكتبة أهر الأثر الكويت،1430هـ 2009م)ص141.

الفصل الثاني:

علاقة الأخلاق بالنهوض الحضاري عند مالك بن نبي من خلال ـ كتاب شروط النهضة ـ

المبحث الأول: التعريف بمالك بن نبي وكتابه شروط النهضة

المطلب الأول:التعريف بمالك بن نبي

المطلب الثاني:عرض عام للكتاب

المبحث الثاني:الأخلاق والحضارة عند مالك بن نبي

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق والحضارة

المطلب الثاني:دور وأهمية الأخلاق في النهوض الحضاري

المطلب الثالث :الأخلاق وعلاقتها بالنهوض الحضاري

تمهيد

سنحاول ضمن هذا الفصل بيان العلاقة بين الأخلاق والنهوض الحضاري عند مالك بن نبي وسيتم ذلك ضمن مبحثين:المبحث الأول سنعرف فيه بمالك بن نبي وكتاب شروط النهضة،والمبحث الثاني سنتحدث فيه عن الأخلاق والحضارة عند بن نبي من خلال كتابه شروط النهضة.

المبحث الأول:التعريف بمالك بن نبي وكتاب شروط النهضة

مالك بن نبي من المفكرين المسلمين الذين وضعو فكرهم في خدمة نهضة العالم الإسلامي واهتم بمشكلات الحضارة، وحاول أن يقدم لها حلولا و سنحاول إبراز ذلك من خلال تحليل كتابه شروط النهضة.

المطلب الأول :التعريف بمالك بن نبي

أولا: مولده ونشأته: إسمه «مالك بن عمر بن خضير بن مصطفى بن نبي»[1]،وإسمه المشهور مالك بن نبي،«ولد في اليوم الأول من نوفمبر 1905م في مدينة قسنطينة بالجزائر وكان الإبن الوحيد لوالدين معسُرين،وأخا لثلاث شقيقات»،[2]وقال إن من« ولد بالجزائر1905م،يكون قد أتى في فترة يتصل فيها وعيه بالماضي الممثل في أواخر شهوده،وبالمستقبل المتمثل في أوائل صائغيه»[3]،وكانت أمه تساعد والده على كسب قوتهم حيث كانت تشتغل في الخياطة،وكان أبوه يعمل في الإدارة المحلية بتبسة.[4]

نشأ في ظروف أسرية صعبة، حيث « عاش متحسسا لحالات الفقر والحرمان على مستوى مجتمعه...و مع ذلك كانت أسرته حريصة على تهيئة سبل التعليم والدراسة لولدهما»[5]،«وفي كنف جدة صالحة ،لا تنفك تحدثه عن الخير والشر،وتغذيه بالقيم المعنوية ،بدأ التشكل التربوي الأول لابن نبي، فجدته لعبت دور المربي الأول الذي صاغ رؤياه الأولية نحو القيم الأخلاقية،كما أن إدخاله لكتاتيب

[1] . محمد العبدة،مالك بن نبي مفكر اجتماعي ورائد إصلاحي،(ط1،دار القلم دمشق،1427هـ 2006م)ص22.

[2] . فوزية بريون،مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته للحضارة،(ط1،دار الفكر دمشق1431هـ 2010م)ص104.

[3] . ،عبد اللطيف عبادة،صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي،(ط3، 2014،لا.ن)ص7.

[4] . أنظر: المرجع نفسه ص 61.

[5] . زكي الميلاد،مالك بن نبي ومشكلات الحضارة،(ط1،دار الفكر دمشق،دار الفكر المعاصر بيروت،1418هـ 1998م) ص39، بتصرف.

تعليم القرآن ،وضع في تكوينه شعورا دينيا معينا،إضافة إلى الوسط الجزائري العام هو وسط محافظ يحرص على أداء شعائره فكان أن اعتاد بن نبي التردد على المسجد منذ وقت مبكر من حياته»،[1] أما الجانب التعليمي فإنه«درس الابتدائية باللغة الفرنسية التي تلقاها بين تبسة و قسنطينة، وبعدها زاول دراسته بمتوسطة سيدي جليس بقسنطينة،ودخل المدرسة الرسمية سنة1923م وتخرج منها سنة1925م، وبعدها قرر السفر إلى فرنسا بحثا عن العمل ليواصل دراسته»،[2]وهناك «تزوج بإمرأة فرنسية بعد أن هداها الله للإسلام في عام1931م،وسمت نفسها خديجة»،[3]«وبعدها تخرج مهندسا كهربائيا عام 1935م،ثم استقر في مصر وتزوج مرة ثانية من سيدة جزائرية وأنجب منها ثلاث بنات نعمة وإيمان ورحمة،وفي عام 1963م عين مديرا للتعليم العالي بوزارة الثقافة والإرشاد القومي واستقال من منصبه وتفرغ للعمل الفكري».[4]

ثانيا: وفاته: وبعد عطاء ومد وفير من أراء وأفكار حضارية«أصيب مالك بن نبي بسرطان في المخ وأجريت له عملية بفرنسا،وعندما عاد إلى الجزائر ما لبث أن عاوده المرض فتوفي في منزله وكان ذلك يوم 31 أكتوبر 1973م،ودفنه تلاميذه وأصدقاؤه،و أبّن رسميا وشعبيا في الجزائر وليبيا ورثاه كثيرون من دمشق ولبنان ومصر وبلدان المغرب العربي وغيرها من البلاد الإسلامية وفرنسا».[5]

ثالثا: مؤلفاته:لقد ترك مالك بن نبي عدة مؤلفات وضعها تحت عنوان مشكلات الحضارة منها ما صدر باللغة الفرنسية وترجم إلى العربية ومنها ما صدر باللغة العربية مباشرة نذكرها كما يأتي:

فأصدر في الجزائر:كتاب الظاهرة القرآنية سنة 1946م،ولبيك وهي قصة تتسم بالشاعرية، سنة 1947 م،كتاب شروط النهضة سنة 1948م .[6]

---

[1] . زكي الميلاد، مالك بن نبي ومشكلات الحضارة،مرجع سابق،ص39.

[2] . أنظر،عبد اللطيف عبادة، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، مرجع سابق ،ص61 ـ 62 .

[3] . مالك بن نبي،مذكرات شاهد القرن،(ط2،دار الفكر دمشق،دار الفكر المعاصر بيروت،1404هـ 1984م)ص236.

[4] . أنظر، محمد العبدة ، مالك بن نبي مفكر اجتماعي ورائد إصلاحي ،مرجع سابق،ص38 / 42 /43.

[5] . فوزية بريون، مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته للحضارة، مرجع سابق،ص138.بتصرف.

[6] . عبد اللطيف عبادة، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي ، مرجع سابق،ص 64 ـ 65.

وأصدر في باريس: وجهة العالم الإسلامي سنة1954م. وفي عام1956 التحق بالقاهرة وأصدر: كتبه الآتية، الفكرة الإفريقية الأسيوية سنة1956م،وكتاب مشكلة الثقافة،كتاب أنقذوا الجزائر،كتاب الصراع الفكري في البلاد المستعمرة سنة1957 م، و كتاب البناء الاجتماعي الجديد: سنة1958 م.كما أصدر كتاب تأملات في البناء الجديد،كتاب مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي،وكتاب ميلاد المجتمع سنة1960م. فهذه الكتب صدرت كلها بالقاهرة،إضافة إلى كتاب في مهب المعركة الذي صدر سنة1961م. .

ثم انتقل إلى الجزائر عام 1962م وأصدر كتبه التالية: كتاب آفاق جزائرية،كتاب مذكرات شاهد القرن الجزء الأول: سنة 1964م

و أصدر كتاب أعمال المستشرقين:سنة1967م.أما كتاب الإسلام و الديمقراطية فأصدره: سنة 1968م،كما أصدر كتاب مذكرات شاهد القرن الجزء الثاني:سنة1970م.

وكتاب المسلم في عالم الإقتصاد:سنة 1972م.وكتاب دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين سنة:1973م ببيروت.

وأصدر كتاب بين الرشاد والتيه :وهو عبارة عن مجموعة من المقالات نشرت في جريدة الثورة الإفريقية ترجمها وجمعها وبوبها هو نفسه،وطبعت بعد وفاته بلبنان طرابلس،سنة1978م.[1]ومؤخرا صدر كتاب العفن الجزء الأول سنة2007.

رابعا: أقوال العلماء فيه:لقد أبهر مالك بن نبي الكثير بفكره وكتاباته الحضارية حيث قال عنه:

الأستاذ محمد شاكر: في مقدمة كتاب في مهب المعركة «فهذا المفكر الخبير،إستطاع بحسن إدراكه وبقوة بيانه وبدقة ملاحظاته أن يفتح عيوننا على الخيوط التي تنسج منها حياتنا تحت ظلام دامس قد أطلقه المستعمر ليخفي عنا مكره بنا وخداعه لنا»[2].

[1] . عبد اللطيف عبادة، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي ،مرجع سابق،ص64ـ65.

[2] . مالك بن نبي،في مهب المعركة،(ط3،دار الفكر دمشق،دار الفكر المعاصر بيروت،1423هـ2002م)ص11.

الدكتور محمد المبارك: قال عنه في مقدمة كتاب وجهة العالم الإسلامي« أنا لا أقول أنه ابن نبي ولكنني أقول أنه ينهل من نفحات النبوة وينابيع الحقيقة الخالدة».[1] كما قال عنه زميله عبد العزيز خالدي« الذي كان أعرف الناس به وبدقة نقده وعمق تحليله وصرامة منطقه،حاول من جهته أن يبرز لنا جوانب من شخصيته وفكره قد تخفى علينا نحن الذين لم نعايشه ولم نشهد تكوينه ولا المضايقات التي كان عرضه لها يقول لنا إن تكوين المؤلف كمهندس قد ساعده دون شك على التصور الفني للأشياء،ولكن ثقافته المزدوجة تسمح له بأن يصل هذا التصور بالخطة الإنسانية،بنفس الثقة التي تطبع خاتمته المؤثرة ونضيف هنا أن الأمر لا يتعلق بعمل مفيد للجزائر فحسب،لأن هذه الدراسة تتعدى بعبقريتها حدود الجزائر،لكنها تضم مجال العالم الإسلامي كله،حيث أنها تتضمن المشكلة الإنسانية في سائر عناصرها».[2] فمالك بن نبي يعد فيلسوف الحضارة.

المطلب الثاني:عرض عام لكتاب شروط النهضة:

يعد مالك بن نبي من المفكرين الذين عنو بمشاكل العالم الإسلامي وحاول أن يقدم لها حلولاً ،حيث أنه أصدر جميع مؤلفاته تحت عنوان مشكلات الحضارة،منها كتاب شروط النهضة فهذا الكتاب بالرغم من صغر حجمه حيث جاء في171صفحة إلا أنه قدم لنا عصارة من أراء وأفكار بن نبي الحضارية،والذي صدر باللغة الفرنسية وترجمه إلى اللغة العربية كل من عمر كامل مسقاوي/عبد الصبور شاهين،واعتمدت نسخة الطبعة الثانية التي نقحت عن الطبعة الأولى حيث أضيف إليها فصلا يعالج أثر الفكرة الدينية في الدورة الحضارية،أما رقم الطبعة فهي 14 الصادرة عن دار الفكر دمشق،دار الفكر المعاصر بيروت سنة1437هـ/ 2016م.

يتحدث الكتاب عن الشروط الأساسية للنهوض الحضاري،وعناصر الحضارة ودور الفكرة الدينية في بناء الحضارة أي النهوض الحضاري.

ويحتوي على مقدمتين للطبعة الفرنسية والعربية،وبابين حيث خصص الباب الأول للحاضر والتاريخ ووضح فيه دور الأبطال في صناعة البطولات ودور السياسة والفكرة في إصلاح وإيقاظ الأمة من سباتها العميق إلى نهضة جديدة،أما الباب الثاني بعنوان المستقبل فقد بين فيه العناصر الأساسية

[1] . مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي،تر:عبد الصبور شاهين،(ط1،دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر بيروت1423هـ2002م)،ص34.

[2] . عبد اللطيف عباة ، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، مرجع سابق،ص66.

التي تقوم عليها الحضارة،وأثر الفكرة الدينية في تكوين الحضارة، وتحدث عن الإستعمار والشعوب المستعمرة،مستخدما المنهج التحليلي الذي تمت الإشارة إليه في مقدمة الكتاب.

ونوجز القول فنقول مالك بن نبي مفكر جزائري من مواليد مدينة قسنطينة سنة1905م، تخرج مهندسا كهربائيا عام1935م ،وعنى بالعالم الإسلامي وبمشكلاته الحضارية وأصدر مؤلفاته تحت عنوان"مشكلات الحضارة"باحثا في الأسباب ومحاولا تقديم حلول لها منها هذا الكتاب الذي هو صدد الدراسة شروط النهضة الذي تدور فكرته الأساسية حول شروط النهوض ودور الفكرة الدينية في بناء الحضارة وعناصرها .

المبحث الثاني:الأخلاق والحضارة عند بن نبي

سنحاول ضمن هذا المبحث بيان علاقة الأخلاق بالنهوض الحضاري،انطلاقا من التطرق إلى مفهوم الأخلاق والحضارة عند بن نبي، مع بيان أهمية ودور الأخلاق في النهوض الحضاري وعلاقتها به من خلال مجالات الثلاث: الثقافة والسياسة والإقتصاد.

المطلب الأول :مفهوم الأخلاق والحضارة

أولا الأخلاق عند مالك بن نبي: سنبينها من خلال تحليل مصطلح الفكرة الدينية والأفكار والجمال ضمن السياقات التي تضمنتها في كتاب شروط النهضة مرتبطة بالأخلاق .

ـ 1 الأخلاق و الفكرة الدينية:التي هي منبع الأخلاق و أساس قيام الحضارات ،حيث استعملت في كتابه شروط النهضة أكثر من عشرين مرة،كما أفرد لها فصلا كاملا يوضح فيه أثرها في بناء الحضارة،والفكرة الدينية"عقيدة وعبادة ومعاملات وأخلاق" وقال في مقدمة الكتاب «إن الفكرة الدينية لا تقوم بدورها الإجتماعي إلا بقدر ما تكون متمسكة بقيمتها الغيبية في نظرنا أي بقدر ما تكون معبرة عن نظرتنا إلى ما بعد الأشياء الأرضية»[1] ، باعتبارها «قوة التماسك الضرورية للأفراد في مجتمع يريد تكوين وحدة تاريخية أي حضارة،وتلك القوة مرتبطة في أصلها بغريزة (الحياة في الجماعة)عند الفرد... والمجتمع الذي يجتمع لتكوين حضارة فإنه يستخدم تلك الغريزة نفسها ولكنه يهذبها ويوظفها بروح سامية»[2].فالفكرة الدينية بدورها الإجتماعي الذي تكون فيه قوة تماسك لأفراد المجتمع،فإنها تنتج لنا أخلاق منبعثة من الإنسان الذي يعد رأس الحضارة،والروح يطلقها مرادفة للفكرة الدينية: حيث ذكرت أكثر من مرة وقال«الروح الخلقية منحة من السماء إلى الأرض تأتيها مع نزول الأديان عندما تولد الحضارات،ومهمتها في المجتمع ربط الأفراد بعضهم ببعض»[3]،كما يشير إلى ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[الأنفال63]

---

[1] . مالك بن نبي،شروط النهضة،تر: عمر كامل مسقاوي،عبد الصبور شاهين،(ط14،دار الفكر دمشق،دار الفكر المعاصر بيروت 1437هـ2016م)ص15

[2] . المرجع نفسه،ص94،بتصرف.

[3] . المرجع نفسه، ص94.

وهذا هو« المنحنى الذي إتخذه رسول اللهﷺ من حقيقة التآخي الذي أقامه بين المهاجرين والأنصار أساسا للعدالة الإجتماعية التي قام على تطبيقها أعظم وأروع نظام اجتماعي في العالم»[1].

الفكرة الدينية هي أساس إنطلاق الحضارة التي «تطبع الفرد بطابعها الخاص وتوجهه نحو غايات سامية»[2]ومن هنا تنبعث الأخلاق في الفرد داخل المجتمع وهي الشرط الأول للنهوض الحضاري والتي منها التآلف والترابط والمؤاخاة،«وقوة التماسك جديرة بأن تؤلف لنا حضارتنا المنشودة»[3]و الروح « تتيح للإنسانية أن تنهض وتتقدم، فحيثما فقدت الروح سقطت الحضارة وانحطت»[4]

ـ2:الأخلاق والأفكار

ـ إن« الأفكار بصفتها روح الأعمال التي تعبر عنها أو تسير بوحيها ـ إنما تتولد من الصور المحسة الموجودة في الإطار الاجتماعي،والتي تنعكس في نفس من يعيش فيه.وهنا تصبح صورا معنوية يصدر عنها تفكيره».[5]و هنا تكمن الأخلاق وتظهر في الإطار الإجتماعي هي نوعان«الأفكار التي تغير سلوك الإنسان تختص بالجانب المعنوي والتي منها الأخلاق والأفكار التي تغير الأشياء تختص بالجانب المادي.

فالأولى تضع قدرة تكيف الطاقة على عتبة الحضارة،أما الأخرى فإنها تطوع المادة لحاجات الحضارة» [6]«هذا وإن سائر الأفكار سواء التي تختص بالإطار الأخلاقي أو التي تتحكم بالإطار المادي لها لحظة إشراق عندما تطلق صرخة الفرح،وهي صيحة إنتصار فكرة...(الحرية والمساواة

[1] . محمد سعيد رمضان البوطي،فقه السيرة النبوية،(ط19،دار السلام،جمهورية مصر العربية،1429هـ .2007م) ص148.

[2] . مالك بن نبي،شروط النهضة،مرجع سابق،56.

[3] . مالك بن نبي،مشكلة الثقافة،تر:عبد الصبور شاهين،(ط4،دار الفكر دمشق،دار الفكر المعاصر بيروت،1420هـ 2000م)ص81

[4] . مالك بن نبي،وجهة العالم الإسلامي،مرجع سابق، ص30

[5] . مالك بن نبي،شروط النهضة،مرجع سابق ص97.

[6] . مالك بن نبي ،مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي،تر: بسام بركة،أحمد شعبو(لا. ط،دار الفكر دمشق دار الفكر المعاصر بيروت 1423هـ 2002م)ص58.

والأخوة)».[1]ومن هذا نقول أن الأخلاق هي أفكار تغير سلوك الفرد و من أولى البنى الأساسية للحضارة.

ـ 3 الأخلاق والجمال

ـ «فالذوق الجميل الذي ينطبع فيه فكر الفرد،يجد الإنسان في نفسه نزوعا إلى الإحسان في العمل،وتوخيًا للكريم من العادات».[2] فالإحسان هنا بمعنى إتقان العمل.

و الجمال هو منبع أفكار الفرد الذي تصدر عن أعماله في المجتمع[3]

و«المجتمع ينتج مهما تكن درجة تطوره بذورا أخلاقية وجمالية تكون أقرب إلى الكمال،حتى تصبح من ثم القوانين المحددة التي يخضع لها نشاط المجتمع والدستور الذي تقوم عليه حضارته».[4]

فالأخلاق من خلال ما سبق هي الأفكار التي تنطبع في الفرد وتغير سلوكه وتضبطه،وتكون ذات فاعلية إيجابية«الفاعلية هي وسيلة من وسائل تغيير النفس وهي أداة ضرورية للإقلاع الحضاري»[5] وتصدر عنها أعماله في المحيط الإجتماعي وتنظم شبكة العلاقات الإجتماعية وهي الشرط الأساسي والرئيس في تحقيق البناء والنهوض الحضاري.وعبر عنها في فكره فقال «هي محور النمو الإجتماعي والثقافي و الإقتصادي»[6] وهذا يوحي لنا بتسليم العلاقة بين الأخلاق والنهوض الحضاري التي سنبرزها فيما بعد.

وبهذا الصدد نقول «لا يكفي أن نعلم عن قدسية القيم الإسلامية،بل علينا أن نزودها بما يجعلها قادرة على مواجهة روح العصر.وبكلمة واحدة ينبغي العودة ببساطة إلى روح الإسلام نفسه».[7] أي الأخلاق الإسلامية وتطبيقها في الواقع المعاش.

---

[1] . أنظر، مالك بن نبي ،مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي مرجع سابق،ص 61 ـ 62 .

[2] . مالك بن نبي،شروط النهضة،مرجع سابق،ص98.

[3] . المرجع نفسه،ص98.

[4] . المرجع نفسه،ص107.

[5] . فوزية بريون، مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته للحضارة، مرجع سابق،ص221.

[6] . عبد اللطيف عبادة، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، مرجع سابق،ص176.

[7] . أنظر،مالك بن نبي،مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي مرجع سابق،ص112.

ثانيا:الحضارة عند مالك بن نبي

1. مفهوم الحضارة:قد جاء مفهوم الحضارة عند بن نبي في عديد التعريفات نورد منها الآتي:

«أن الحضارة مجموعة من العلائق بين المجال الحيوي البيولوجي حيث ينشأ و يتقوى هيكلها،وبين المجال الفكري حيث تولد وتنمو روحها،فعندما نشتري منتجاتها فإنها تمنحها هيكلها لا روحها. »[1]

وهذا يعني أن للحضارة جانب مادي ومعنوي و الأخلاق من منتجات الحضارة

وهذا يعني أنه لا يمكن أن ننشئ حضارة بشراء منتجاتها،فإن ذلك يولد لنا مشكلة،«فمن ناحية الكيف:تنتج الإستحالة من أن أي حضارة لا يمكن أن تبيع جملة واحدة الأشياء التي تنتجها،أي لا يمكن أن تبيعها روحها وأفكارها وثروتها الذاتية وأذواقها»[2].

«ومن ناحية الكم ليس من الممكن أن نتخيل العديد الهائل من الأشياء التي تشتريها،ولا أن نجد رأس المال الذي ندفعه فيها،فينتهي الأمر إلى حضارة شيئية،أي تكديس الأشياء الحضارية»[3].أي الحضارة هي التي تنشئ منتجتها ولا تشتريها.

معادلة الحضارة عند مالك بن نبي:

الحضارة :هي«إنسان+تراب+الوقت.» [4]

بناءا على هذا نقول:

الإنسان+الوقت=جانب معنوي

الإنسان+التراب=جانب مادي

ومركب الحضارة: أي العامل الذي يؤثر في مزج العناصر الثلاثة بعضها ببعض،«هو الفكرة الدينية التي رافقت دائما تركيب الحضارة خلال التاريخ»[5].

وهذا يعني أنه لا نتاج لهذه العناصر إلا بتوفر هذا العامل الفعال"الفكرة الدينية"

---

[1] . مالك بن نبي،شروط النهضة،مرجع سابق،ص48.

[2]. المرجع نفسه،ص48.

[3] . المرجع نفسه،ص48.

[4] . المرجع نفسه،ص50.

[5]. المرجع نفسه،ص50.

وكما أن الحضارة في فكر مالك بن نبي تولد مرتين:«الأولى ميلاد الفكرة الدينية،والثانية تسجيل هذه الفكرة في الأنفس أي دخولها في أحداث التاريخ».[1]فالميلاد الأول هو مرحلة الروح التي تبرز فيها الأخلاق والميلاد الثاني هو مرحلة العقل.

وعرفها من وجهة نظر أخرى بأنها«جملة من العوامل المعنوية والمادية،التي تتيح لمجتمع ما أن يوفر لكل عنصر فيه جميع الضمانات الإجتماعية اللازمة لتطوره».[2] وضمن تلك العوامل المعنوية تنطوي الأخلاق.

إذن فالحضارة عند بن نبي:هي جملة من العوامل المعنوية والمادية أساسها العناصر الثلاثة الإنسان والتراب والوقت وتعتبر الفكرة الدينية هي المركب الأساسي لها حيث رافقت تركيب الحضارات خلال التاريخ.

2 ـ أطوار ومراحل الحضارة: تمر الحضارة بثلاث حالات و التي يطلق عليها «بالنهضة والأوج والأفول»[3] وبثلاث مراحل هي« الروح والعقل والغريزة»[4].

أ ـ الطور الأول:الذي نطلق عليه بالنهضة هو« الذي تروض فيه الغرائز وتسلك في نظام خاص تكبح فيه الجماح وتتقيد على الإطلاق»[5]، وفي هذه المرحلة يبرز دور الروح والفكرة الدينية التي تشرط سلوك الفرد وتنظم غرائزه تنظيما عضويا في علاقتها الوظيفية ببناء الحضارات فمرحلة الروح هي المرحلة الرئيسية التي تظهر فيها الأخلاق السامية بقوة.

ب ـ الطور الثاني:الذي يطلق عليه بالأوج وهنا« تظهر مرحلة العقل غير أن هذا العقل لا يملك سيطرة الروح على الغريزة ، وحينئذ تشرع الغرائز في التحرر من قيودها...،غير أهنا لا تحرر دفعة واحدة وإنما هي تنطلق بقدر ما تضعف سلطة الروح»[6].وعندما تضعف الروح ويغيب دور العقل فإن ذالك يؤدي إلى طور ثالث وهو الطور الأخير من أطوار الحضارة.

---

[1] . مالك بن نبي،شروط النهضة،مرجع سابق، ص61.

[2] . مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي،مرجع سابق،ص42.

[3] . مالك بن نبي،شروط النهضة،مرجع سابق،ص 73.

[4] . المرجع نفسه،ص74.

[5] . المرجع نفسه،ص76.

[6] . المرجع نفسه،ص76،بتصرف.

ج ـ الطور الثالث:الذي نطلق عليه بالأفول «مرحلة الغريزة وهي خالية من الروح والعقل، وهنا تنتهي الوظيفة الإجتماعية للفكرة الدينية».[1] وبانتهاء الوظيفة الإجتماعية للفكرة الدينية تغيب الأخلاق.

إذن فالحضارة تمر بثلاث مراحل وهي الروح والعقل والغريزة،ويطلق عليها بحالات وهي النهضة والأوج والأفول.

المطلب الثاني:أهمية و دور الأخلاق في النهوض الحضاري عند بن نبي

إن أهمية الأخلاق في النهوض الحضاري تكتسبها من أهمية مصدرها الديني والذي عبر عنه بن نبي بالفكرة الدينية وذلك باعتبارها المركب للعناصر الحضارية و ضمان لاستمرارية،«إذ أنها تطبع الفرد بطابعها الخاص وتوجهه نحو غايات سامية»[2].

أما دورها فيتجلى في كونها «جعلت جزيرة العرب التي كانت فيها العوامل الثلاثة الإنسان والترب والوقت،راكدة وخامدة مكدسة لا تؤدي دورا في التاريخ حتى إذا تجلت الروح بغار حراء ونشأت من بين هذه العوامل حضارة جديدة،وتحول فيه البسطاء ذو الحياة الراكدة عندما مستهم شرارة الروح إلى دعاة إسلاميين تتمثل فيهم خلاصة الحضارة الجديدة، وإن يدفعوا بروحها وثبة واحدة،إلى تلك القمة الخلقية الرفيعة التي إذا انتشرت معها حياة فكرية واسعة متجددة نقلت من العلوم ما نقلت وأدخلت علوما جديدة»[3].

ومن هنا يبرز دور الفكرة الدينية بإعتبارها محفزًا للأخلاق هذا لأن «الأخلاق كانت موجودة في جزيرة العرب قبل نزول الوحي،حيث أن طبائعهم كانت أشبه ما تكون بالمادة الخام التي لم تظهر بعد في أي بوتقة محولة،فكانت تتراءى فيها الفطرة الإنسانية السليمة،والنزعة القوية إلى الاتجاهات الإنسانية الحميدة كالوفاء والنجدة والكرم والإباء والعفة».[4] ومن هذا التحول الذي شهدته جزيرة العرب تعد الأخلاق عنصر مهم و شرطا لفاعلية الفكرة الدينية لتحقيق النهوض الحضاري.

---

[1] . أنظر، ، مالك بن نبي،شروط النهضة،مرجع سابق ص77.

[2] . المرجع نفسه،ص56.

[3] . المرجع نفسه، ص57

[4] . محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية، مرجع سابق،ص30.

«وقد ظلت روح المؤمن هي العامل النفسي الرئيسي من ليلة حراء إلى أن وصلت الحضارة إلى القمة الروحية للحضارة الإسلامية»[1]هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى «الروح المسيحية لم تجد طابعها الخاص في فن المعمار، إلا عندما تفاعلت هذه الفكرة مع القبائل الجرمانية،"وهذا يعني أن هذه القبائل كانت تتواجد بها أخلاق" كما جاء في قول "كسر لنج"[2] في كتابه "البحث التحليلي لأوربا" وكان أعظم ارتكاز حضارة أوربا على روحها الدينية.وتفسيره للروح يقول هو ذلك الشعور القوي في الإنسان الذي تصدر عنه مخترعاته وتصوراته وتبليغه لرسالته،وقدرته الخفية على إدراك الأشياء».[3]

«فدورة الحضارة تبدأ حينما تدخل في التاريخ فكرة دينية معينة أو عندما يدخل التاريخ مبدأ أخلاقي معين،كما أنها تنتهي حينما تفقد الروح نهائيا الهيمنة التي كانت لها على الغرائز المكبوتة والمكبوحة الجماح»[4]،والروح وحدها هي التي تتيح للإنسانية أن تنهض وتتقدم[5] فالأخلاق تهذب الغرائز،«كما أن الفكرة الدينية تشترط سلوك الإنسان حتى تجعله قابلا لإنجاز رسالة محضرة،كما أنها تحل لنا مشكلة نفسية إجتماعية أخرى ذات أهمية تتعلق بإستمرار الحضارة»[6]حيث« أنها تخلق في قلوب المجتمع بحكم غائية معينة(الآخرة)،وذلك بمنحها إياها الوعي بهدف معين،تصبح معه الحياة ذات دلالة ومعنى.وهي حينما تمكن للهدف من جيل إلى جيل ومن طبقة إلى أخرى فإنها حينئذ تكون قد منحت البقاء للمجتمع ودوامه وذلك بتثبيتها وضمانها لاستمرار الحضارة».[7]

لهذا فالأخلاق التي يتحلى بها الإنسان ليست متوقفة في الدنيا بل هي متعدية للآخرة،كما يجب أن تكون ذات فاعلية و وقع في المجتمع كما عبر عنها مالك بن نبي لا مجرد صفة راسخة في النفس كما هي في الجانب الفلسفي.

---

[1] . مالك بن نبي،شروط النهضة، مرجع سابق،ص58.

[2] . هرمان كسر لنج (1880م .1946م)فيلسوف ألماني،و مفكر غربي. أنظر: محمد جلبوب الفرحان ،مجلة أوراق فلسفية جديدة، ع 117،سبتمبر 2011.

[3] . أنظر: مالك بن نبي،شروط النهضة،مرجع سابق ص63ـ62.

[4] . المرجع نفسه،ص78.

[5] . مالك بن نبي ،وجهة العالم الإسلامي،مرجع سابق،ص31.

[6] . مالك بن نبي،شروط النهضة، مرجع سابق،ص79.

[7] . المرجع نفسه،ص80.

إذن فالدور الذي تلعبه الفكرة الدينية في النهوض الحضاري هو كونها مركب ومحفز فعال لعناصر الحضارة و هنا تبرز الأخلاق التي تهذب وتعدل سلوك الإنسان،كما أنها تربط الصلة بين أفراد المجتمع وبين الإنسان وربه،وهي كضمان للإستمرارية للنهوض الحضاري.

ومن هنا ندرك سر القيمة التي خص بها محمدﷺ، الفضائل الخلقية بإعتبارها قوة جوهرية في تكوين الحضارات.

المطلب الثالث:الأخلاق وعلاقتها بالنهوض الحضاري

قد سبق وأشرنا فيما سبق أن مالك بن نبي قد تناول الأخلاق من زاوية التحليل الإجتماعي لا الفلسفي،وسيكون بيان علاقتها بالنهوض الحضاري من خلال المجالات الآتية : الثقافة والسياسة والإقتصاد.

أولا:الأخلاق وعلاقتها بالثقافة

الثقافة كما عرفها مالك بن نبي«هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرأس مال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته».[1] فمن خلال هذا التعريف نرى بأن الأخلاق والقيم الإجتماعية متضمنة في الثقافة،بإعتبارها السلوك الإجتماعي للفرد كما أنها تعد«المحيط الذي يعكس حضارة معينة».[2]كما عبر عنها في موضع آخر بأنها «توجيه الطاقات الفردية،لتحقيق بناء الفرد في الداخل بالنسبة إلى مصلحته،ولتحقيق مكانة في المجتمع بإنسجام تلك المصلحة مع مصلحة المجتمع.»[3] فالثقافة تسعى إلى بناء الفرد لتحقيق مصلحته ومصلحة المجتمع وهذا البناء لا يكون إلا بتوفر عنصر الأخلاق.

فالثقافة هي«الجو العام الذي يطبع أسلوب الحياة في مجتمع معين وسلوك الفرد فيه بطابع خاص يختلف عن الطابع الذي نجده في مجتمع آخر»[4]غير أنها لا تستطيع أن تكون كذلك أي أسلوب حياة«إلا إذا اشتملت على عنصر يجعل كل فرد مرتبطا بهذا الأسلوب»[5] ألا و هو عنصر الأخلاق الذي يعد شرطا أساسي من شروط الثقافة التي تشتمل على أربعة عناصر«الأخلاق،الجمال،المنطق

[1] . مالك بن نبي، شروط النهضة، مرجع سابق،ص89.

[2] . المرجع نفسه،ص89.

[3] . مالك بن نبي،تأملات،(لا. ط،دار الفكر دمشق دار الفكر المعاصر بيروت 1423هـ 2002م)،ص25.

[4] . المرجع نفسه،ص147.

[5] . المرجع نفسه، ص147.

العملي،الصناعة»[1] «فالمبدأ الأخلاقي يقوم ببناء عالم الأشخاص الذي لا يتصور بدونه عالم الأشياء...»[2]

إذن فالأخلاق شرط أساسي للثقافة«وبقدر ما تكون الثقافة متطورة،فإن البذور الأخلاقية والجمالية تكون أقرب إلى الكمال،حتى تصبح من ثم القوانين المحددة التي يخضع لها نشاط المجتمع والدستور الذي تقوم عليه حضارته»[3]إذن فالثقافة «وحدة ذات أجزاء متماسكة ومترابطة فيما بينها بروابط داخلية،تحددها عبقرية الشعب الذي وضعها مطابقة لأخلاقه وأذواقه وتاريخه»[4]و«المبدأ الأخلاقي+المبدأ الجمالي=اتجاه حضارة»[5]فالأخلاق عامل مهم إذ يتم من خلالها تحديد اتجاه الحضارة،و«العناصر الثقافية موجودة في كل الحضارات»[6]والتي من بينها عنصر الأخلاق الذي يعد جوهر الثقافة وعنصر فعال لتحقيق النهوض الحضاري.

ثانيا :الأخلاق وعلاقتها بالسياسة

في بيان هذه العلاقة نقف على مفهوم السياسة عند بن نبي وهي«توجيه الطاقات الإجتماعية لتحقيق بناء المجتمع في الداخل وتحقيق مكانة في الخارج»[7] فنرى بأن السياسة تسعى إلى توجيه الطاقات الإجتماعية لبناء المجتمع والتي من بينها عنصر الأخلاق،كما أن السياسة «التي تجهل قواعد الإجتماع وأسسه لا تستطيع إلا أن تكون دولة تقوم على العاطفة في تدبير شؤونها،وتستعين بكلمات جوفاء في تأسيس سلطانها.» [8]مطابقة لقوله تعالى﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد11] انطلاقا من هذا نرى بأن الأخلاق شرط لازم للسياسة من أجل النهوض حضاري.

[1] . مالك بن نبي،شروط النهضة،مرجع سابق،ص93.

[2] . مالك بن نبي،تأملات،مرجع سابق،ص148.

[3] . مالك بن نبي،شروط النهضة،مرجع سابق،ص107.

[4] . المرجع نفسه،ص107.

[5] . المرجع نفسه، ص108.

[6] . المرجع نفسه،ص112.

[7] . مالك بن نبي،تأملات،مرجع سابق،ص25.

[8] . مالك بن نبي،شروط النهضة،مرجع سابق، ص24.

وكما أن «الحقوق تؤخذ ولا تعطى...وهي نتيجة حتمية للقيام بالواجب ،والشعب لا ينشئ دستور حقوقه إلا إذا عدل وضعه الإجتماعي المرتبط بسلوكه النفسي.»[1]وهذا يدل على علاقة الأخلاق بالسياسة

و«بقدر ما تبقى السياسة مرتبطة بمبادئ أخلاقية معنية،يبقى الإقتصاد وفيا للمبادئ ذاتها»[2]و«السياسة بدون أخلاق ما هي إلا خراب الأمة»[3]

هذا وإن « المقاييس السياسية حتى إذا لم تقرر بوضوح وبطريقة إرادية على أساس قيم أخلاقية لا تخطئ أو تصيب إلا بسبب طبيعة روابط الواقع السياسي مع القيم الأخلاقية.»[4] أي هناك ترابطًا وثيقاً بين الأخلاق والسياسة،و«التعاون بين الفرد و الدولة ...العامل الرئيسي في تكوين سياسة تؤثر حقيقة في واقع الوطن»[5]إذن فالتعاون خلق لازم للسياسة،كما أن السياسة«التي تنهض أساسا بالمطالبة بالحقوق وتهمل الواجبات لا تكون أن تكون قد اتجهت هذا الاتجاه على أساس إختيار ضمني أو صريح بين مفهومين أخلاقيين(الواجب الحق)و بإعتبار الواجب هو ما يعطى والحق ما يؤخذ فلا يجب أن نتعدى العلاقة الجبرية الأخلاقية»[6] إذن فالسياسة هي تقديم الواجبات قبل المطالبة بالحقوق،ويؤكد على ما فعله النبيﷺ مع المتسول«الذي أتى يوما يسأل "لقمة عيش"من حقه أن يأخذها من المجتمع بنص من القرآن في الزكاة،فكان الرسولﷺ أدرى الناس بتطبيقه كما أنه كان أجود من الرياح السخية لتقديم هذه اللقمة لمسكين جاء يطلبها،ولكن أعمالهﷺ تشريع وعبرة لأمته فأشار الرسولﷺ على من حوله من الصحابة ﷺ بأن يجهز هذا الفقير ليحتطب وأشار على الرجل بأن يحتطب ويأكل من عمل يده،والبعد الأخلاقي لهذه القصة نرى بأن الرسولﷺ حل أزمة إجتماعية وحلها في نطاق الواجب على الحق».[7]

---

[1] . مالك بن نبي،شروط النهضة،مرجع سابق، ص25.

[2] . مالك بن نبي،بين الرشاد والتيه،(لا. ط،دار الفكر دمشق دار الفكر المعاصر بيروت 1423هـ 2002م)،ص75.

[3] . المرجع نفسه،ص80.

[4] . مالك بن نبي،المسلم في عالم الإقتصاد،(لا. ط،دار الفكر دمشق دار الفكر المعاصر بيروت1420هـ 2000م)ص86.

[5] . مالك بن نبي،بين الرشاد والتيه،مرجع سابق،ص82.

[6] . مالك بن نبي، المسلم في عالم الإقتصاد،مرجع سابق،ص87.بتصرف

[7] . أنظر، المرجع نفسه،ص87 ـ88 بتصرف.

فالنبيﷺ كان بإمكانه أن يعطي هذا المتسول لقمة عيش من باب الزكاة"حق"لكنه نظر إليه من زاوية أخرى أخلاقية وقدم الواجب على الحق حيث ضمن له إنتاج قوته،لذا فتقديم الواجبات نحقق ونضمن الإنتاج ومن ثم تحقيق وتشيد النهوض حضاريا.

ثالثا:الأخلاق وعلاقتها بالإقتصاد

بدأ من إعتبار رأس المال هو«آلة إجتماعية تنهض بالتقدم المادي»[1]و كما أنه «يتسع مجاله الإجتماعي بمقتضى حركته ونموه في محيط أكبر من محيط الفرد،وأقصى من المقدار الذي تحدده حاجاته الخاصة.»[2] فهذا يوحي بأن هناك إرتباط بين الأخلاق والاقتصاد وفي هذا قال بن نبي«...لا يكون تركيز رؤوس الأموال في أيدي فئة قليلة...بل يجب أن يتوفر فيه إسهام الشعب مهما كان فقيرا وبذلك يتم التعادل بين طبقات المجتمع،وتنسجم مصلحة الجماعة مع مصلحة الفرد»[3] إذن فخلق العدل ضروري للإقتصاد ومن خلاله تنسجم مصالح الفرد مع الجماعة انطلاقا من هذا فالأخلاق عنصر مهم في النهوض الحضاري الذي هو مهمة جميع الشعب دون استثناء.فالإقتصاد«ليس قضية إنشاء بنوك وتشيد مصانع فحسب بل هو قبل ذلك تشيد الإنسان وإنشاء سلوكه الجديد أمام كل المشكلات»[4] وهذا يؤكد على الإرتباط الوثيق بين الأخلاق والإقتصاد الذي يسعى إلى بناء الفرد وإنشاء سلوكه،«وأي نظام إقتصادي هو توجيه القوى الأخلاقية»[5]،والإقتصاد هو«تجسيم الحضارة على شرط أن نحددها بصفتها مجموعة الشروط المعنوية والمادية التي تتيح لمجتمع ما أن يقدم جميع الضمانات الإجتماعية لكل فرد يعيش فيه»[6]فالأخلاق شرط أساسي لنجاح الإقتصاد ولتحقيق النهوض الحضاري.

«وقد كان النبيﷺ تدعم هذا في مجال الأخلاق والإقتصاد فنجدهﷺ في موقف يعطي لصحابي يطلب ممن كان حاضرا،ثم يكرر الطلب فيتكرر العطاء،ثم يتكرر الطلب والعطاء مرة ثانية،وجاء التوجيه

[1] . مالك بن نبي،شروط النهضة،مرجع سابق،ص118

[2] . المرجع نفسه،ص119.

[3] . المرجع نفسه،ص121.

[4] . مالك بن نبي،المسلم في عالم الإقتصاد،مرجع سابق،ص59.

[5] . مالك بن نبي،فكرة الإفريقية الأسيوية، تر:عبد الصبور شاهين (ط3،دار الفكر المعاصر بيروت،دار الفكر دمشق،1422هـ2001م)،ص163.

[6] . مالك بن نبي،المسلم في عالم الإقتصاد،مرجع سابق،ص61.

في صورة بارزة فيقولﷺ للطالب:...{اليد العليا خير من اليد السفلى فاليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة}[1]»

هذا بمعنى أن اليد التي تعطي"الصدقة،التعاون"أي التي تنتج خير من اليد السفلى التي تتقبل كل شيء أي التي تستهلك.

وخلاصة ما ذكر نقول إن الأخلاق تحتل مكانة مركزية في فكر مالك بن نبي ،كما أنه عدها شرطا أساسيا للنهوض الحضاري وتناولها من ناحية اجتماعية،كما لها أهمية ودور في النهوض الحضاري،أما عن علاقتها به فتمت الإشارة إليه من خلال الثقافة والسياسة والإقتصاد التي يتم من خلالها تشيد وتحقيق النهوض الحضاري فالأخلاق عنصر جوهري وشرط أساسي للثقافة والتي منها التعاون، كما أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين السياسة والأخلاق وكما قال بن نبي السياسة بدون أخلاق ما هي ألا خراب الأمة والتي منها الحرية،كما أنها شرط أساسي لنجاح الاقتصاد،وأي نظام اقتصادي هو توجيه القوى الأخلاقية،إذن فهناك علاقة إرتباطية وثيقة بين الأخلاق والنهوض الحضاري.

[1] محمد بن إسماعيل أبو الله البخاري،صحيح البخاري،تح: مصطفى ديب البغا،ج2،(ط3، دار بن كثير اليمامة بيروت، 1407هـ 1987م) باب لا صدقة إلا عن ظهر غني، رقم الحديث: 1362،ص519.

خـــاتمة

في نهاية البحث أحمد الله الذي وفقني وأمدني بالعون والقوة والتيسير ،حتى ظهر هذا البحث بهذه الصورة، فله الحمد على ما امتن به علي في ذلك حتى وصلت إلى الغاية التي سعيت لها، وحاولت تحقيقها من وراء هذا البحث انطلقا من الإشكالية الرئيسية التي تمثلت في ما مدى إرتباط الأخلاق بالنهوض الحضاري؟وكيف ينظر إليها مالك بن نبي من خلال كتابه شروط النهضة؟حيث تفرعت عنها العديد من التساؤلات كما انطلقت بفروض تمت معالجتها في فصلين تناولنا فيها أهم الجوانب المتعلقة بالموضوع،وخلصت في نهاية البحث إلى جملة من النتائج والتي سأعقبها بذكر بعض التوصيات التي يمكن أن تساهم ولو بشئ من التوجيه والإثارة العلمية لأجل تحقيق النهوض الحضاري

أولا:النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- ✓ تحتل الأخلاق مكانة مركزية في فكر مالك بن نبي.
- ✓ الأخلاق منتج من منتجات الحضارة ومكوناتها إذ تشتمل على جانبين مادي ومعنوي الذي تندرج تحته الأخلاق.
- ✓ الفكرة الدينية مصدر للأخلاق التي تعد شرطا لفاعليتها.
- ✓ الأخلاق من الأهداف الأساسية والمهمة لتحقيق النهوض الحضاري بحيث لو فقدت فقد معنى النهوض الحضاري،والتي منها الحرية والعدل والتعاون وغيرها.
- ✓ تعد الأخلاق من إحدى العوامل التي يجب توافرها لتحقيق النهوض الحضاري،إذ لا يمكن أن تقوم الحضارات بدونها.
- ✓ للأخلاق دور محوري في النهوض الحضاري وتلعب دورا كبيرا في حركة الأمم ونهوضها وتدخل في مختلف نظم الحياة.

ثانيا:التوصيات:

- ❖ ضرورة عقد ندوات متخصصة تجمع بين البعد المعنوي والمادي حول النهوض الحضاري
- ❖ إقامة ملتقيات ومؤتمرات حول فكر مالك بن نبي ومشروعه النهضوي ومحاولة الأخذ به وتطبيقه على أرض الواقع لتحقيق نهوض حضاري.
- ❖ ضرورة تحريك وتفعيل الأخلاق في مختلف مجالات الحياة ودفع الأمة الإسلامية نحو النهوض حضاريا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: الكتب

01 إبراهيم مصطفى،أحمد الزيات،وآخرون، المعجم الوسيط،تر: مجمع اللغة العربية (ط4،مصر،1425هـ 2004م)

02 إيمان عبد المؤمن سعد الدين،الأخلاق في الإسلام«النظرية والتطبيق»،(ط1،الرياض 1424هـ 2002م)

03 أسعد السحمراني،الأخلاق في الإسلام والفلسفة القديمة،(ط1،دار النفائس بيروت لبنان،1408هـ 1988م)

04 أندريه لالاند،موسوعة لالاند الفلسفية،تر: خليل أحمد خليل،مج 1،(ط2، منشورات عويدات ،بيروت ،باريس 2001).

05 البرت اشقتسمر، فلسفة الحضارة، تر: عبد الرحمن بدوي،المؤسسة المصرية العامة للنشر.

06 جاسم سلطان، مشروع النهضة من الصحوة إلى اليقظة(إستراتجيةالإدراك للحراك)،(لا.ط،لا.ن،د.ت.)

07 جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري،(ط7، دار العلم للملايين، بيروت لبنان1992م).

08 الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،معجم مقاييس اللغة،تح: عبد السلام محمد هارون،ج 2 (دار الفكر، 1399هـ 1979م).

09 حسين مؤنس، الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها،(ط2، دار عالم المعرفة الكويت ، 1923. 1990م).

10 خالد جمعة بن عثمان الخراز،موسوعة الأخلاق،(ط1،مكتبة أهر الأثر الكويت،1430 هـ 2009م).

11 ديلا بورت،بلاد ما بين الرافدين الحضارة البابلية والآشورية،تر: محرم كمال، (ط2، الهيئة المصرية العربية 1997).

12 الراغب الأصفهاني،الذريعة إلى مكارم الشريعة،(ط1،بيروت لبنان ،1400هـ 1980م).

13 زكي الميلاد،مالك بن نبي ومشكلات الحضارة،(ط1،دار الفكر دمشق،دار الفكر المعاصر بيروت،1418هـ 1998م).

14 صلاح بسيوني رسلان،كونفشيوس رائد الفكر الإنساني(لا.ط،لا.ن،د.ت).

15 عبد الرحمن ابن خلدون،مقدمة ابن خلدون،تح: عبد الله محمد الدرويش،ج1 (ط1، دار يعرب دمشق، 1425هـ .2004م)

16 عبد الرحمن حبنكة الميداني،الأخلاق الإسلامية وأسسها،(ط2،دار القلم ،دمشق، 1420 هـ 1999م).

17 عبد اللطيف عبادة،صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي،(ط3،لا.ن 2014).

18 علي بن محمد بن علي الجرجاني،التعريفات،تح:إبراهيم الأيباري،(ط1،دار الكتاب العربي،بيروت،1405هـ).

19 علي نايف شحود،الحضارة الإسلامية بين الأصالة والماضي وأمال المستقبل،ج1، الباب7 الحضارة الإسلامية أسباب سقوطها وعوامل النهوض بها،1426هـ 2006م .

20 فوزية بريون،مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته للحضارة،(ط1،دار الفكر دمشق1431هـ 2010م).

21 فؤاد سعيد،فوزي خليل،الثقافة والحضارة(مقاربة بين الفكرين الغربي والإسلامي)،(ط1،دار الفكر دمشق 1439هـ 2007م).

22 لؤي صافي،الحرية والمواطنة والإسلام السياسي،(ط1،دار المجتمع المدني والدستور 2012).

23 مالك بن نبي ،مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي،تر: بسام بركة،أحمد شعبو(لا. ط دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر بيروت 1423هـ 2002م).

24 مالك بن نبي،المسلم في عالم الإقتصاد،(لا. ط،دار الفكر دمشق دار الفكر المعاصر بيروت1420هـ 2000م).

25 مالك بن نبي،بين الرشاد والتيه،(لا. ط،دار الفكر دمشق دار الفكر المعاصر بيروت 1423هـ 2002م).

26 مالك بن نبي،تأملات،(لا. ط،دار الفكر دمشق دار الفكر المعاصر بيروت 1423هـ 2002م).

27 مالك بن نبي،شروط النهضة،تر:عمر كامل مسقاوي،عبد الصبور شاهين،(ط14،دار الفكر دمشق،دار الفكر المعاصر بيروت 1437هـ2016 م)

28 مالك بن نبي،فكرة الإفريقية الأسيوية،تر:عبد الصبور شاهين(ط3،دار الفكر المعاصر بيروت ،دار الفكر دمشق،1422هـ2001م.

29 مالك بن نبي،في مهب المعركة،(ط3،دار الفكر دمشق،دار الفكر المعاصر بيروت،1423هـ2002م).

30 مالك بن نبي،مذكرات شاهد القرن،(ط2،دار الفكر دمشق،دار الفكر المعاصر بيروت،1404هـ 1984م).

31 مالك بن نبي،مشكلة الثقافة،تر:عبد الصبور شاهين،(ط4،دار الفكر دمشق،دار الفكر المعاصر بيروت،1420هـ 2000م).

32 مالك بن نبي،وجهة العالم الإسلامي،تر:عبد الصبور شاهين،(ط1،دار الفكر دمشق،دار الفكر المعاصر بيروت1423هـ2002م).

33 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،القاموس المحيط، تح: مكتب تراث في مؤسسة الرسالة (ط8،دار النشر مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1426هـ 2005م).

34 مجمع اللغة العربية،معجم ألفاظ القران،ج1 (ط2،جمهورية مصر العربية،1409 . 1988م).

35 محمد العبدة،مالك بن نبي مفكر اجتماعي ورائد إصلاحي،(ط1،دار القلم دمشق،1427هـ 2006م).

36 محمد بن إسماعيل أبو الله البخاري،صحيح البخاري،ج3،(ط3، دار بن كثير بيروت 1407هـ 1987م).

37 محمد بن كرم بن منظور،لسان العرب(ط1،دار صادر بيروت،د.ت).

38 محمد بن محمد الغزالي أبو حامد،إحياء علوم الدين،ج3،(لا ط،دار المعرفة بيروت).

39 محمد رياض ، الإنسان دراسة في النوع والحضارة،(مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة جمهورية مصر العربية القاهرة).

40 محمد سعيد رمضان البوطي،فقه السيرة النبوية،(ط19،دار السلام،جمهورية مصر العربية،1429هـ .2007م).

41 . محمود عبد الرحمن عبد العظيم،معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية،ج2(لا.ط،دار الفضيلة القاهرة،د.ت)

42 ابن مسكويه،تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق،تح ابن الخطيب،(ط1،مكتبة الثقافة الدينية،لا.م،د.ت)

43 مقداد يالجن محمد علي،علم الأخلاق الإسلامية،(ط2،دار عالم الكتب الرياض 1424هـ 2003م).

44 نادية مصطفى،نحو مشروع النهوض الحضاري:من الفكر إلى الحركة،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة.

45 هاني المبارك، شوقي أبو خليل، دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأروبية، (ط1 دار الفكر،دمشق 1417هـ 1996م).

46 ول جيمس ديورانت،قصة الحضارة ، تر محمد بدران،مج 1،ج2،(دار الجيل بيروت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس د.ت).

ثانيا: المجلات

47 محمد عصام أحمد البشير،عوامل النهوض الحضاري، مجلة المجتمع،موقع إسلام ويبhttp:// articles.islamweb.net

48 محمد محسن زراقط، مفهوم النهوض، مجلة الشعائر، العدد 17موقع السرائر .sarae org/essaydetails. بيروت

ثالثا: المقالات

49 أحمد محمد الشجي، أثر القيم الأخلاقية في النهوض الحضاري،البيان www.allaya.ne16/05/2014

50 طارق سويدان،مفهوم الحضارة،بوابة الشرق com. sharq .al .www/news/. details

51 عبد المنعم الطائى، دور الأخلاق في نهوض و إنهيار الحضارات،منتديات مريس درة اليمنwww.mureis.com 20/4/2013

52 عبد المنعم أبو الفتوح، ،النهوض الحضاري(الصعود والانحدار)،موقع الدكتور عبد المنعم ابو الفتوحwww.abalfatqh.net2004

رابعا: المواقع الإلكترونية

53 وكبيديا الموسوعة الحرة،wiki/ar.wikipedia.ofg//:https .

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأعلام
- فهرس الموضوعات

الآية	السورة ورقمها	الصفحة
﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ..... سَمِيعاً بَصِيراً ﴾	**النساء:58**	27
﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى .....شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾	**المائدة: 02**	28
﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ..... عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	**الأنفال :63**	35
﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾	**الرعد: 11**	43
﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ .....لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾	**النحل:90**	26
﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾	**القلم:4**	أ

الحديث	الصفحة
إن من خياركم أحسنكم أخلاقا	24
اليد العليا خير من اليد السفلى	46

الإسم	الصفحة
ادوارد تايلور	20
الراغب الأصفهاني	17
عبد الرحمن ابن خلدون	19
محمد سعيد رمضان البوطي	أ
محمد بن علي الجرجاني	17
محمد الغزالي أبو حامد	17
ابن مسكويه	17
هرمان كسر لنج	41

المقدمة ..... أ - ب

الإطار المنهجي للدراسة

إشكالية الدراسة 06

فرضيات الدراسة 06

أهمية الدراسة 06

أهداف الدراسة 07

دوافع اختيار الموضوع 07

منهج الدراسة 07

حدود الدراسة 07

الدراسات السابقة 08

مفاهيم الدراسة 12

الفصل الأول: مدخل عام لدراسة الأخلاق وعلاقتها بالنهوض الحضاري

تمهيد 16

المبحث الأول: تحديد مفاهيم الدراسة 16

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق 16

أولا:التعريف اللغوي 16

ثاني:التعريف الإصطلاحي 17

المطلب الثاني: مفهوم النهوض 18

التعريف اللغوي 18

التعريف الإصطلاحي 18

المطلب الثالث:مفهوم الحضارة 19

التعريف الغوي 19

التعريف الإصطلاحي 19

المطلب الرابع:مفهوم النهوض الحضاري 21
المبحث الثاني: علاقة الأخلاق بالنهوض الحضاري 23
المطلب الأول: الأخلاق السائدة في الحضارات السابقة 23
1 ـ الحضارة المصرية 23
2 ـ الحضارة السومرية 23
3 ـ الحضارة البابلية 23
4 ـ الحضارة الصينية 24
المطلب الثاني: أهمية ودور الأخلاق في النهوض الحضاري 24
أولا: أهمية الأخلاق في النهوض الحضاري 24
ثانيا: دور الأخلاق في النهوض الحضاري 25
المطلب الثالث:عوامل النهوض الحضاري 25
أولا: فتح باب الإجتهاد 25
ثانيا: القيادة الموحدة 26
ثالثا: وضوح الرؤية والمنهج 26
رابعا: ترسيخ القيم الإسلامية 26
المطلب الرابع: القيم الأخلاقية للنهوض الحضاري 26
1 ـ الإحسان **26**
2 ـ الحرية **27**
3 ـ العدل 27
4 ـ الكرامة 27
5 ـ الاستقامة 27
6 ـ الشعور بالمسؤولية 27
7 ـ التعاون 28

الفصل الثاني: علاقة الأخلاق بالنهوض الحضاري عند مالك بن نبي من خلال كتاب شروط النهضة

تمهيد 30
المبحث الأول: التعريف بمالك بن نبي وكتاب شروط النهضة 30
المطلب الأول: التعريف بمالك بن نبي 30
أولا:مولده ونشأته 30
ثانيا: وفاته 31
ثالثا: مؤلفاته 31
رابعا: أقوال العلماء فيه 32
المطلب الثاني: عرض عام لكتاب شروط النهضة 33
المبحث الثاني: الأخلاق والحضارة عند بن نبي 35
المطلب الأول: مفهوم الأخلاق والحضارة 35
أولا: الأخلاق عند مالك بن نبي 35
1 . الأخلاق والفكرة الدينية 35
2 . الأخلاق والأفكار 36
3 . الأخلاق والجمال 37
ثانيا: الحضارة عند مالك بن نبي 38
1 . مفهوم الحضارة 38
2 . أطوار ومراحل الحضارة 39
المطلب الثاني: أهمية ودور الأخلاق في النهوض الحضاري عند بن نبي .. 40
المطلب الثالث: الأخلاق وعلاقتها بالنهوض الحضاري 42
أولا: الأخلاق وعلاقتها بالثقافة 42
ثانيا: الأخلاق وعلاقتها بالسياسة 43

ثالثا:الأخلاق وعلاقتها بالإقتصاد 45
الخاتمة 48
قائمة المصادر والمراجع 51
فهرس الآيات القرآنية 57
فهرس الأحاديث النبوية 58
فهرس الأعلام 59
فهرس الموضوعات 60

الحمد لله الذي

بنعمته تتم

الصالحات